جامعة الأزهر
كلية الشريعة والقانون
بالقاهرة

مجلة الشريعة والقانون

مجلة علمية نصف سنوية محكمة

تعنى بالدراسات الشرعية والقانونية والقضائية

تصدرها

كلية الشريعة والقانون بالقاهرة

جامعة الأزهر

العدد الخامس والأربعون

مايو ٢٠٢٥م

توجه جميع المراسلات باسم الأستاذ الدكتور: رئيس تحرير مجلة الشريعة والقانون

جمهورية مصر العربية – كلية الشريعة والقانون – القاهرة – الدراسة – شارع جوهر القائد

ت: 201221067852+

ت: 201028127441+

البريد الالكتروني

Journal.sha.law@azhar.edu.eg

جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة وليست مسئولة عنها

رقم الإيـــداع

٢٠٢٥ / ١٨٠٥٣

الترقيم الدولي للنشر

ISSN: 2812–4774

الترقيم الدولي الإلكتروني

ISSN: 2812–5282

الموقع الإلكتروني

https://mawq.journals.ekb.eg/

الاستدامة البيئية في منظومة الحج والعمرة
(دراسة مقاصدية تطبيقية)

Environmental Sustainability in Hajj and Umrah Sector
(Purposeful Vision)

إعداد

د. ريم بنت عبدالله بن حمود اللهيبي

قسم الشريعة والدراسات الإسلامية
الكلية الجامعية بالقنفذة جامعة أم القرى

الاستدامة البيئية في منظومة الحج والعمرة
(دراسة مقاصدية تطبيقية)

ريم بنت عبدالله بن حمود اللهيبي
قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، الكلية الجامعية بالقنفذة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: ralhibi@uqu.edu.sa

ملخص البحث:

تعتبر الاستدامة البيئية من أهم القضايا التي تواجه العالم في الوقت الحاضر، وتأخذ أهمية خاصة في موسم الحج والعمرة حيث يتوافد المسلمون من جميع أنحاء العالم إلى الأراضي المقدسة.

ومع تزايد أعداد الحجاج والمعتمرين، يتزايد الضغط على البيئة المحيطة بهم، لذا فإن حماية البيئة في موسم الحج أصبح أمراً ضرورياً وملحاً.

وفي ضوء هذا الواقع، جاء هذا البحث لتبيان أن الشريعة الإسلامية منهج شامل في توجيه جميع جوانب الحياة، بما في ذلك الحفاظ على البيئة، وتنمية مواردها، وتحقيق التوازن فيها، واستثمارها بما يضمن استدامتها في إطار مقاصدي.

تناول البحث مصطلحات الدراسة بالتعريف ؛ إذ عرف كُلاً من الاستدامة البيئية والمقاصد الشرعية، ثم عرج على توضيح العلاقة بين مقاصد الشريعة والاستدامة البيئية، كما تناول القضايا البيئية المصاحبة لموسم الحج والعمرة؛ كحفظ الموارد البيئية (الماء والهواء والتربة) من جانبي الوجود والعدم، وذكر التكييف المقاصدي لأبرز المشكلات البيئية، وبعض التطبيقات العملية لتحقيق الاستدامة، ثم ختم بأهم النتائج والتوصيات، والله من وراء قصد.

الكلمات المفتاحية: الاستدامة، البيئية، المقاصد، الشرعية، الحج والعمرة.

Environmental Sustainability in Hajj and Umrah Sector (Purposeful Vision)

Reem Abdullah Hamoud Al-Lahibi
Department of Sharia and Islamic Studies, Al-Qunfudhah University College, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
E-mail: ralhibi@uqu.edu.sa

Abstract:

Environmental sustainability is one of the most important issues facing the world at present. It has a importance specially during Hajj and Umrah sector when Muslims come from all over the world to the Sacred Lands. The more Hajj and Umrah pilgrims increases, the more pressure on the environment surrounding them increases. So protecting the environment during Hajj season became a necessary and urgent matter.

In light of this reality, this research was done to illustrate that Islamic law (Sharia) is a comprehensive approach in directing all aspects of life, including preserving the environment, developing its resources, achieving balance in it, and investing it in a way that ensures their sustainability within the purposeful framework.

The research dealt with the terms of the study by definition, and clarifying the relationship between the purposes of Sharia and environmental sustainability. It also dealt with the environmental issues associated with Hajj and Umrah sector such as preserving environmental resources from both sides of existence and non-existence, and highlighting the environmental problems and the purposeful applications to it. Then it concluded with the most important findings and recommendations. May Allah reward for intention.

Keywords: Environmental Sustainability, Sharia Purposes, Hajj and Umrah.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه واهتدى بهديه بإحسان إلى يوم الدين

وبعد:

ففي ظل التحديات المتنوعة والمشكلات البيئية الخطيرة التي نواجهها في عصرنا الحديث، تزداد أهمية التفكير في حماية البيئة والإسهام في تحقيق التنمية المستدامة بما يتوافق مع رؤية المملكة لعام ٢٠٣٠، وبخاصة في منظومة الحج والعمرة، حيث يشهد الحرم المكي والمدني توافدًا هائلًا للحجاج والمعتمرين من مختلف أنحاء العالم، هذا التزايد الكبير في الأعداد يؤدي إلى ظهور العديد من التحديات البيئية.

وتأتي هذه الدراسة إسهاما من الباحثة حول موضوع الاستدامة البيئية وتنميتها، من جهة المقاصد الشرعية، تأكيداً على أن الإسلام لم يترك أي جانب من جوانب الحياة إلا قدَّم له تشريعاً وتوجيهاً، بما في ذلك البيئة وضمان سلامتها واستدامتها، وقد وضعت لها الشريعة الإسلامية إطارًا شاملاً لحمايتها وتنميتها.

وفي ظل التحولات الكبيرة والتحديات التي يشهدها العالم اليوم، تتزايد أهمية البحوث البينية التي تجمع بين تخصصات متنوعة، لاستكشاف التقاطعات والارتباطات، والتي قد تكون مصدراً لحلول المشكلات، ومن بين هذه التقاطعات تبرز أهمية الدراسات التي تربط بين مجالي الشريعة والبيئة، محاولةً لفهم الدور الفعال للمقاصد الشرعية مما يُسهم في تحقيق الاستدامة البيئية.

وتأتي هذه البحوث في إطار التفاعل بين الشريعة الإسلامية وحماية البيئة، إذ يصل الارتباط بين الأصول الشرعية والقضايا البيئية إلى قلب التفكير الحديث في كيفية بناء مجتمعات مستدامة وتحقيق توازن بين استخدام الموارد والحفاظ على الطبيعة.

ثم إن فهم المقاصد الشرعية وكيفية توجيهها نحو تحقيق التنمية المستدامة يعد تحديًا وفرصة في الوقت نفسه، ومن خلال البحث في كيفية توافق مفاهيم العدالة والرعاية

والمسؤولية الاجتماعية في الإسلام مع تحديات البيئة وضرورات الاستدامة، يمكن استلهام بعض السياقات الحديثة التي بدورها تسهم وتساعد على العمل المشترك، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وإنني في بحثي هذا أسعى جاهدة إلى استكشاف التفاعلات بين المقاصد الشرعية والقضايا البيئية، وتحديد كيفية إشراك مفاهيم الشريعة في بناء استراتيجيات تحقيق التنمية المستدامة.

وتتجلى أهمية هذا البحث في فهم كيف يمكن للتفكير الشرعي أن يلعب دورًا محوريًّا في توجيه الإنسان نحو التصالح بين استغلال الموارد والحفاظ على توازن الطبيعة، مما يفتح آفاقًا جديدة للتفكير في تحقيق التنمية المستدامة من منظور ديني مقاصدي.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال ما يلي من نقاط:

١ - كون الاستدامة إحدى أهم القضايا البيئية والتحديات المعاصرة.

٢ - كون الحج والعمرة من أعظم الشعائر الإسلامية التي يوجد بها تجمعات كبيرة في بقعة واحدة.

٣ - قدرة الشريعة الإسلامية على الاستجابة لمتغيرات الزمان والمكان.

منهج البحث:

اعتمدت على المنهج الوصفي الاستقرائي، والمنهج التحليلي الاستنتاجي.

من خلال تطبيق وتوظيف تلك المناهج على منظومة الحج العمرة وإبراز الجانب المقاصدي لحفظ البيئة؛ للوصول إلى صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان، وأنها راعت كل ما به صلاح عيش الإنسان ومن ذلك حفظ مجتمعه وبيئته من الفساد.

الدراسات السابقة:

يوجد العديد من الدراسات الشرعية السابقة، التي تناولت موضوع البيئة ورعاية الإسلام لها، منها:

- حماية الشريعة الإسلامية للبيئة الطبيعية – دراسة فقهية مقارنة، للباحثة: هناء فتحي أحمد عيسى، بحث منشور بمجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، عدد ١، مجلد ٣٣، يناير ٢٠١٨.

- التأصيل الشرعي لمقصد حفظ البيئة باعتباره مقصدا كليا ضروريا، للباحث: فؤاد بن عبيد، بحث منشور بمجلة قضايا فقهية واقتصادية معاصرة، بكلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة١ بالجزائر، عدد ١، مجلد ٣، أبريل ٢٠٢٣.

- المحافظة على البيئة في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، د. أحمد محمد بيومي الرخ، بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان، عدد ٢، مجلد ٢، ٢٠١٩.

- المحافظة على البيئة دراسة مقاصدية، د. سناء الرشيدي، بحث منشور بالمجلة المصرية للبحوث والدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة سوهاج، عدد ١٢، مجلد ١٢، يونيو ٢٠٢٤.

ويتميز هذا البحث عن تلك الدراسات:

- اهتمامه بالإطار المقاصدي للاستدامة البيئية في موسم الحج والعمرة على وجه الخصوص.
- إظهار العلاقة بين مقاصد الشريعة والاستدامة البيئية.
- تحديد مفهوم التكييف المقاصدي للمشكلات البيئية.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وبيانها كالتالي:

المقدمة: في بيان أهمية البحث ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطته.

المبحث الأول: التعريف بالمصطلحات ذات الارتباط بالبحث، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الاستدامة البيئية في الاصطلاح المعاصر.

المطلب الثاني: مقاصد الشريعة عند الأصوليين.

المبحث الثاني: **العلاقة بين مقاصد الشريعة والاستدامة البيئية، وفيه تمهيد ومطلبان**:

المطلب الأول: مقصد الاستخلاف في الأرض.

المطلب الثاني: مقصد حفظ البيئة.

المبحث الثالث: **القضايا البيئية المصاحبة لموسم الحج والعمرة، وفيه تمهيد ومطلبان**:

المطلب الأول: حفظ الموارد البيئية من جانبي الوجود والعدم.

المطلب الثاني: التكييف المقاصدي على أبرز المشكلات البيئية.

الخاتمة، وفيها: أهم النتائج والتوصيات.

هذا وبالله التوفيق، وصلّ اللهم على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول
التعريف بالمصطلحات ذات الارتباط بالبحث

، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الاستدامة البيئية في الاصطلاح المعاصر.
المطلب الثاني: مقاصد الشريعة عند الأصوليين.

المطلب الأول
الاستدامة البيئية في الاصطلاح المعاصر.

أولاً: تعريف الاستدامة لغة واصطلاحاً:

الاستدامة لغة:

لفظ الاستدامة لغة: مأخوذ من الفعل استدام، أي طلب دوامه واستمراريته، يقال: استدام الشيء استمرَّ وثبت، ودام: استدام له الخير، واستدام الرجل الأمر إذا تأنى به وانتظر، والمداومة على الأمر: المواظبة عليه، ودام الشيء يدوم إذا سكن واستقر[١].

الاستدامة اصطلاحًا:

عُرِّفت الاستدامة اصطلاحا بعدة تعريفات، منها ما يلي:

١-هي مصطلح بيئي يصف كيف تبقى الأنظمة الحيوية متنوعة ومنتجة مع مرور الوقت[٢].

٢-هي حماية البيئة عن طريق التقليل من استخدام الموارد غير القابلة للتدوير؛ لخلق بيئة نظيفة خالية من انبعاثات الكربون...، لنوفّر لأنفسنا وللأجيال القادمة بيئة مستدامة وصحّية[٣].

٣-استغلال الموارد المتاحة لإشباع احتياجات الأجيال المعاصرة، مع الحفاظ على حقوق الأجيال اللاحقة، والأخذ بعين الاعتبار أثر النظم الاجتماعية والتكنولوجيا في الحد من قدرة البيئة الطبيعية على توفير احتياجات الحاضر والمستقبل[٤].

٤- تلبية حاجات الحاضر دون المساس بقدرات الأجيال المستقبلية على تلبية حاجاتها الخاصة[٥].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٢/ ٣١٥)، مختار الصحاح، ص (١٠٩)، لسان العرب لابن منظور (١٢ / ٢١٣)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٧٩٠).

(٢) ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة https: //2u. pw/efz634a

(٣) ينظر: مسك مؤسسة محمد بن سلمان https: //2u. pw/cEnw8F2

(٤) ينظر: الثقافة البيئية حتمية نحو الاستدامة البيئية، المسعود طلحة، وآخرون، ص (١٤٣ / ١٥١).

(٥) ينظر: موقع الأمم المتحدة https: //www. un. org/ar/122274

٥-استغلال الموارد الطبيعية بما يكفل طول ودوام عطائها لمواجهة حاجات الإنسان المتزايدة، في الوقت الحاضر والمستقبل لإشباع احتياجات الأجيال القادمة[١].

وهذه التعريفات تعكس فهمًا شاملًا لمفهوم الاستدامة البيئية، بوصفه مفهوما يربط بين الحاجات الحالية والقدرة على تلبية الاحتياجات المستقبلية دون المساس بالبيئة ومواردها.

ثانياً: تعريف البيئة لغة واصطلاحاً:

البيئة لغة:

البيئة لغة مأخوذة من (بَوَأَ)، وهي بمعنى: الرجوع إلى الشيء، يقال: باءَ إلى الشيءِ يَبُوءُ بَوْءًا رجَع وبُؤْتُ به إليه، أي رجع[٢].

كما تطلق على: تساوي الشيئين، وعلى المنزل، يقال: تبوأت منزلة أي نزلته، وتطلق على الحالة والمحي، واستباء المنزل، أي اتخاذه مقامًا[٣].

والبيئة في العصر الحديث تطلق على تلك المعاني، فيراد بها: المكان أو المحيط الذي يعيش فيه الإنسان وتتوافر فيه العوامل المناسبة لمعيشته ضمن مجموعات أو أفراد، كالبيئة الاجتماعية، والطبيعية، والجغرافية، التي يؤثر فيها ويتأثر بها صلاحا وفسادا[٤].

البيئة اصطلاحا:

عُرفت البيئة بتعريفات اصطلاحية كثيرة، منها[٥]:

- ما يحيط بالإنسان في الكون من العناصر المادية المحسوسة.

---

(١) ينظر: البيئة بين التوازن والاختلال والاستدامة، دراسة في الأسس والمفاهيم والرؤى من زاوية جغرافية، ص (٢٦٥).

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٥٦٠).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (١/ ٣١٢)، لسان العرب لابن منظور (١/ ٣٦)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٢٥٨).

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٢٥٨).

(٥) ينظر: البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي، محمد أحمد حسين، ص (٣)، منظمة المؤتمر الإسلامي- مجمع الفقه الإسلامي بالشارقة- دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م، دراسات وبحوث في الثقافة الإسلامية، د. مصلح عبد الحي النجار، ص (٢٩٧)، كيمياء التلوث البيئي، مساعدة علي، ص (٢٥١).

– الظروف أو الأحوال المحيطة بالكائن الحي أو بمجموعة من الكائنات.

– المجال الذي يعيش فيه الإنسان بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها.

– النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الإنسان والكائنات الأخرى ويستمدون منها الزاد ويؤدون فيها نشاطاتهم.

ويمكن أن تعرف الاستدامة البيئية بأنها: الحفاظ على البيئة الطبيعية على المدى الطويل، بحيث يمكن للأجيال الحالية والمستقبلية أن تستفيد منها.

المطلب الثاني
مقاصد الشريعة عند الأصوليين.

أولاً: تعريف المقاصد لغة واصطلاحاً:

المقاصد لغة: مشتقة من الفعل قَصد، وهي جمع مقصد وهو مشتق من الفعل: قصد يقصد قصداً ومقصداً[١]، والمقصد عند أهل اللغة له عدة معانٍ، منها:

- إتيان الشيء[٢].

- الاعتماد وطلب الشيء وإتيانه وإثباته، يقال: قصدت الشيء، وقصدت إليه وإليك قصدي[٣].

- استقامة الطريق، يقال: اقتصد في أمره، أي: استقام، وطريق قاصد، أي: سهل مستقيم، قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾[٤]، أي: على الله تعالى توضيح طريق الحق والمنهج المستقيم[٥].

- العدل والوسط بين الطرفين، وهو ما بين الإسراف والتقتير، والعدل والجَور، قال تعالى: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ﴾[٦]، يقال: قصد فلان في مشيه، إذا مشى سوياً[٧].

- الأَمّ والاهتداء والتوجه، والأَمُّ: هو القصد المستقيم والتوجه الإنسان نحو مقصوده[٨]، قال تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ﴾[٩].

---

(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ٧٣٨).

(٢) ينظر: الصحاح (٢/ ٥٢٤)، مقاييس اللغة (٥/ ٩٥).

(٣) ينظر: الصحاح (٢/ ٥٢٤)، المصباح المنير (٢/ ٥٠٤).

(٤) سورة النحل، آية رقم: ٩.

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٩/ ٣٥)، لسان العرب (٣/ ٣٥٣)، القاموس المحيط، ص (١٠١٢).

(٦) سورة لقمان، جزء آية رقم: ١٩.

(٧) ينظر: الصحاح (٢/ ٥٢٥)، لسان العرب (٣/ ٣٥٤)، المصباح المنير (٢/ ٥٠٤)، تاج العروس (٩/ ٣٦).

(٨) ينظر: المفردات في غريب القرآن، ص (٨٧).

(٩) سورة المائدة، جزء آية رقم: ٢.

مما سبق ذكره من معانٍ للمقاصد في اللغة يتبين أن المعنى الأنسب للمقاصد لغة هو: إتيان الشيء والاعتماد عليه، أما معنى الاستقامة والعدل فهما داخلان بالتبع؛ لأن المراد من المقاصد أن تكون مبنية على العدل والاستقامة والتوسط بلا إفراط ولا تفريط[١].

المقاصد اصطلاحاً:

يجب التنبيه إلى أنه لم يكن للمقاصد تعريف اصطلاحي خاص بها عند القدماء من الأصوليين، لكنهم عبروا عنها بألفاظ عدة، منها: الأمور بمقاصدها[٢]، ومراد الشارع[٣]، وأسرار الشريعة[٤]، والاستصلاح[٥]، ورفع الحرج والضيق[٦]، والعلل الجزئية للأحكام الفقهية[٧].

يعتبر أول من عرّف المقاصد بمعناها الاصطلاحي هو الإمام الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، لكنه لم يعرفها بوضع مصطلح أو حد لها؛ لوضوحها وانقداحها في ذهنه[٨]، أو لكونه لم يجعل كتابه (الموافقات) للمبتدئين، بل جعله لمن ارتوى من علوم الشريعة ورسخ فيها، فقال: "ومن هنا لا يسمح للناظر في هذا الكتاب أن ينظر فيه نظر مفيد أو مستفيد؛ حتى يكون ريان من علم الشريعة، أصولها وفروعها، منقولها ومعقولها، غير مخلد إلى التقليد والتعصب للمذهب"[٩]، أو لكون علم المقاصد في بدايته لم تتضح معالمه بشكل مكتمل مما دفع الشاطبي إلى عدم تعريفه؛ إذ تعريف العلوم يأتي بعد تصورها واتضاحها.

---

(١) ينظر: لسان العرب (٣/ ٣٥٥).

(٢) ينظر: الموافقات للشاطبي (١/ ٤٥٩).

(٣) ينظر: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي (١/ ٢٧٩).

(٤) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين (١/ ١٤).

(٥) ينظر: شرح مختصر الروضة (٣/ ٢٠٤).

(٦) ينظر: الإحكام للآمدي (٢/ ٤١).

(٧) ينظر: شرح التلويح على التوضيح (١/ ٨).

(٨) ينظر: مقدمة مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور، محمد الطاهر الميساوي، ص (١٣٩).

(٩) ينظر: الموافقات للشاطبي (١/ ١٢٤).

وقد اهتم المعاصرون من الفقهاء المعاصرين بتعريف مقاصد الشريعة مستنبطين تعريفاتهم من الإمام الشاطبي، وجاءت على النحو التالي:

ـ المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها والمترتبة عليها، من معانٍ جزئية أو كلية، وسمات جمالية، يجمعها هدف واحد، هو: تقدير عبودية الله، ومصلحة الإنسان في الدارين[١].

ـ الغايات المصلحية المقصودة من الأحكام، والمعاني المقصودة من الخطاب[٢].

ثانياً: تعريف الشريعة لغة واصطلاحاً:

الشريعة لغةً:

لفظ الشريعة مشتق من الفعل الثلاثي (شَرَعَ)، ويطلق على عدة معان، منها:

- مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون[٣].

- النَّهج أو الطريق الظاهر المستقيم من المذاهب[٤].

- السنة والدين والملة والشريعة[٥]، قال تعالى: ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ﴾[٦]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا﴾[٧].

وسميت الشَّرِيعَةُ شَرِيعَةً: تشبيها لها بشريعة الماء، من جهة أنّ من شَرَعَ فيها على الحقيقة المصدوقة روي وتطهّر، ولكونها واضحة ظاهرة، وجمعها: شرائع، والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماء عداً لا انقطاع له، ويكون ظاهراً معيناً، كماء الأنهار[٨].

---

(١) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور، ص (٢٥١).

(٢) ينظر: نظرية المقاصد عند ابن عاشور لإسماعيل الحسني، ص(١٥).

(٣) ينظر: الصحاح (٣/ ١٢٣٦)، لسان العرب (٨/ ١٧٥).

(٤) ينظر: القاموس المحيط، ص(٧٣٢)، تاج العروس (٢١/ ٢٥٩).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة (٣/ ٢٦٢)، المحكم والمحيط الأعظم (٤/ ١٧١)، مختار الصحاح، ص (١٦٣).

(٦) سورة المائدة، جزء آية رقم: ٤٨.

(٧) سورة الجاثية، جزء آية رقم: ١٨.

(٨) ينظر: المفردات في غريب القرآن، ص (٤٥٠)، لسان العرب (٨/ ١٧٥)، المصباح المنير (١/ ٣١٠).

من خلال ما سبق يتبين أن لفظ (الشريعة) في اللغة يطلق في الأصل ويراد به معنى واحد هو: مورد الشاربة، والطريق إليها يسمى الشرع، وهو مصدر، ثم جعل اسماً للطريق والنهج واستعير ذلك للطريقة الإلهية من الدين، ومعنى لفظ شرع، أي: أظهر وأبان وأوضح، وفي الصحاح: الشريعة هي: الطريق الأعظم[١].

الشريعة اصطلاحاً:

للشريعة في الاصطلاح إطلاقان: أحدهما: عام، يشمل الدين: عقيدة وأحكاما وأخلاقا وآدابا.

والآخر: خاص، يقتصر على الأحكام العملية في العبادات والمعاملات والأسرة والحدود والجنايات، فهو مرادف للفقه.

ومن الإطلاق العام: الشريعة، هي: "ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه ﷺ في الديانة، وعلى ألسنة الأنبياء عليهم السلام قبله"[٢].

أو هي: "كل ما شرعه الله من العقائد والأعمال، والشريعة إنما هي كتاب الله وسنة رسوله"[٣].

ومن الإطلاق الخاص: الشريعة، هي: "العقائد التي يعتقدها أهل السنة من الإيمان، مثل اعتقادهم أن الإيمان قول وعمل، وأن الله موصوف بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق وأن الله خالق كل شيء وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأنه على كل شيء قدير"[٤].

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (١/ ٢٧١)، الصحاح (٣/ ١٢٣٦)، الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية، ص (٤٩).

(٢) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١/ ٤٦).

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى (١٩/ ٣٠٦).

(٤) ينظر: المرجع السابق (١٩/ ٣٠٦، ٣٠٧).

من خلال ما سبق من تعريفات للمقاصد يتبين أن: معنى المقاصد الشرعية عند العلماء يدور حول الغايات والأهداف والمآلات التي قصدها الشارع الحكيم لتحقيق مصالح العباد في الدارين.

وهذه التعريفات تعكس توجهات مختلفة لفهم المقاصد الشرعية، ولكن في الجملة يمكن تلخيصها بأنها: تهدف إلى فهم مقصود الشارع من الأحكام، فالمقاصد روح الشريعة، وأهدافها، وغاياتها، ويمكن صياغة تعريف للمقاصد الشّرعية بأنها: المعاني والحِكم التي راعاها الشَّارع في الأحكام، لتحقيق العبوديَّة لله تعالى، ومصالح العباد في الدَّارين.

المبحث الثاني
العلاقة بين مقاصد الشريعة والاستدامة البيئية

، وفيه تمهيد ومطلبان:

المطلب الأول: مقصد الاستخلاف في الأرض.
المطلب الثاني: مقصد حفظ البيئة.

تمهيد

جاءت الشريعة الإسلامية لصلاح أحوال الناس في الدنيا والآخرة، وقد دل الاستقراء على أن الله شرع أحكامه لمصالح العباد تفضلاً وإحساناً منه تبارك وتعالى[١].

ومصالح العباد تمتد لتشمل كافة النواحي الحياتية، بما في ذلك البيئة؛ إذ يسعى الفرد لتحقيق التوازن والتفاعل الإيجابي مع المكان الذي يعيش فيه والمحيط به، مما يساعد على تعزيز جودة حياة الفرد والمجتمع وتحقيق التنمية المستدامة فيها، وضمان التوازن بين متطلبات الحاضر وحقوق الأجيال القادمة.

وفي هذا المبحث، استعرض الارتباط الوثيق بين مقاصد الشريعة وإحدى القضايا البيئية البارزة، تأكيدًا على الأخذ بعين الاعتبار لمصالح العباد في سياق تحقيق استدامة النظام البيئي، وذلك من خلال مناقشة مطلبين رئيسين:

---

(١) ينظر: شرح المنهاج للأصفهاني ٢ / ٦٨٢.

المطلب الأول
مقصد الاستخلاف في الأرض.

يحمل مفهوم الاستخلاف في الأرض أبعادًا دينية وفلسفية تلقى اهتمامًا كبيرًا في مختلف الأديان والمعتقدات، ويظهر هذا المفهوم في الشريعة الإسلامية بجلاء ووضوح، حيث يُعتبر وجود الإنسان في الأرض مقصودًا وليس عبثيًّا أو عارضًا، تنزَّه وتعالى المولى عن العبث، يقول الله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[١]، ويقول سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٢]، فمقصد الاستخلاف في الأرض من مقاصد الخلق المنصوص عليها في القرآن الكريم.

والمولى -عزّ وجلّ- اختار الإنسان واصطفاه من بين سائر مخلوقاته ليكلفه بمهمة الاستخلاف تحقيقاً للعبودية لله تعالى التي هي أصل المقاصد، إذ تعد العبادة الغاية من الوجود الإنساني، ولا تقتصر على الشعائر التعبدية فحسب، بل تتسع لتشمل نظام الحياة بأكمله، وتتداخل بشكل لا ينفصم مع استخلاف الإنسان وأداء دوره على الأرض، فبقدر العبودية يكون ارتقاء الإنسان وقدرته على أداء مهمة الاستخلاف، وهذا نسج من التكامل الفريد بين المقاصد يبرز شمولية الشريعة الإسلامية كما سيأتي.

ويعد استخلاف الله للإنسان أحد النعم التي وهبها الله تعالى وكرم بها بني آدم، وقد اختار الله تعالى الأمة المحمدية المسلمة لتكون خير الأمم، فقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[٣]، وخيرية تلك الأمة لا تتحقق إلا ببناء المجتمعات والشعوب الإسلامية على اختلاف الأعراق والألوان والدول والتقاليد، وذلك البناء متوقف على الاستخلاف للإنسان المستقيم العارف بعقيدته الصحيحة، الصالح للقيام برسالة الاستخلاف بكل صورها ومجالاتها وأبعادها.

ثم إن استخلاف الإنسان في الأرض وتمكينه فيها من سنن الله تعالى في الكون منذ أن خلق الأرض ومَن عليها، وتتمحض الغاية من الاستخلاف والتمكين في عبودية المولى

---

(١) سورة المؤمنون، آية رقم: ١١٥.

(٢) سورة البقرة، جزء آية رقم: ٣٠.

(٣) سورة آل عمران، جزء آية رقم: ١١٠.

تبارك وتعالى، والإعانة على ذلك المقصد من خلال الاستفادة من الأرض وثرواتها وتسخير ما فيها لعمارة الأرض؛ فالاستخلاف كما أنه نعمة، فهو كذلك ابتلاء واختبار من المولى عز وجل كما أنّه باب الابتلاء والاختبار حتى يتبيّن الصادقين الشاكرين من عباده، قال تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ (١).

وقد أثاب الله تعالى المؤمنين الصابرين الذين آمنوا وعملوا الصالحات وجمعوا بين الإيمان والعمل الصالح أن يستخلفهم في الأرض، بجعلهم الخلفاء الغالبين المالكين، مع تمكينهم وتأييدهم بالنصرة والإعزاز، وإبدال خوفهم من عدوهم أمنا(٢)، باستخلافهم في الأرض وتمكين دينهم، فقال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾(٣).

واستخلاف الله تعالى على نوعين:

النوع الأول: الاستخلاف العام: وهو استخلاف المولى تبارك وتعالى للبشر لعمارة الأرض وإحيائها وإقامتها على وفق ما أراده الله تعالى، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا﴾(٤)، فمعنى الاستخلاف هنا هو: استعمار البشر للأرض والاستفادة مما فيها من ثروات.

النوع الثاني: الاستخلاف الخاص: وهو ما يكون من قبيل منة الله تعالى على عباده المؤمنين بشكل خاص، كاستخلاف المؤمنين لديار الكفار الدول، وجعل الله لكل دولة حدودها واستقلاليتها بما فيها من رؤساء يديرون شؤونها، وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن

---

(١) سورة آل عمران، آية رقم: ١٤١.

(٢) ينظر: تفسير الرازي (٢٤/ ٤١٢)

(٣) سورة النور، آية رقم: ٥٥.

(٤) سورة هود، جزء آية رقم: ٦١.

نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[١]، كما جعل الله تعالى لكل أمة ودولة إماما ورئيسا يؤتم به، ويأمرهم بالخير وينهاهم عن كل شر يضر بمقصد الاستخلاف، فقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ ۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾[٢].

فنعمة الاستخلاف في الأرض من أهم نعم وآلاء الله الواجب الحفاظ عليها، فبها يُبسط للخلق في الأرض، وينالوا الفلاح والفوز في الدنيا والآخرة، بسبب حفظهم تلك النعمة وشكر الله تعالى في إنعامه بتلك النعمة والمقصد[٣].

وتظهر العلاقة بين مقاصد الشريعة والاستدامة البيئية في أن حقيقة الاستخلاف تقتضي أمرين: أحدهما: الوصاية، والثاني: العمارة.

فأما الوصاية: فما دل عليه منطوق الآية الكريمة الآنفة بأن المستخلِف الله -سبحانه وتعالى-، هو مالك الأرض، والمستخلَف للإنسان، فهو ليس مالكًا لها وإنما وصي مستأمن عليها.

وتعتبر الوصاية مسؤوليّة تتطلّب ممّن يتحمّلها أن يكون أمينًا يحافظ على الأرض وما عليها، ومُكَلَّف برعاية ما فيها وحمايتها من أي فساد يُحدث خللاً في توازنها ونظامها.

ولا نخالف مقاصد التشريع إذا قلنا: "إن القواعد الإسلامية المنظمة لاستخلاف الإنسان في الأرض، تنزل حق الإنسان على موارد الطبيعة من حق الملكية إلى مرتبة حق الانتفاع فقط، وموارد وثروات البيئة والكون الذي خلقه الله فملكيته لله – سبحانه وتعالى – ولا ملك للإنسان فيها في الحقيقة والواقع"[٤].

---

(١) سورة القصص، آية رقم: ٥.

(٢) سورة السجدة، آية رقم: ٢٤.

(٣) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (٤/ ٣٩٢).

(٤) ينظر: حماية البيئة في الفقه الإسلامي، د. أحمد سلامة، ص ٢٩٥.

إذا تقرر هذا فيُمكن القول: إن الشارع الحكيم قصد من وصاية الإنسان على الأرض تحقيق مقصد التعبد، كون المحافظة على البيئة ورعايتها تعبر عن كمال العبودية والخضوع لأمر الله المالك، فلا يتصرف الإنسان بما ليس ملكه إلا بما أُذن له به من الخلافة التي جَعلته وصياً يُحاسب على أمانته تجاه هذه البيئة.

وأما العمارة: فما جاء في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[١]، ووجه الدلالة على الوجوب قوله: (استعمركم) أي طلب منكم أن تعمروها، والطلب المطلق من الله للوجوب[٢].

والشريعة الإسلامية تعتبر الإنسان كائنًا خلقه الله وفضله على الكثير من المخلوقات، وشرَّفته بمهمة عظيمة وهي عمارة الأرض، فهو أهم أركان البناء والتعمير، وتربط كرامة الإنسان في الإسلام بقدرته ومسؤوليته في إحداث التحسين والتطوير في البيئة من حوله وإدارة مواردها.

ومفهوم العمارة هنا يتجاوز حدود البناء المادي إلى التحسين والتنمية والتطوير الشامل للأرض والبيئة المحيطة بها، وهذا من لوازم العمارة.

إذا تقرر هذا؛ فيُمكن القول: إن الشارع الحكيم قصد من عمارة الإنسان الأرض تحقيق مقصد التعبد أيضاً، فالالتزام بأمر المستخلِف بتعمير الأرض عبادة، والعبادة في الإسلام تعني طاعة الإنسان أوامر الله وابتعاده عن معاصيه، سواء في الأعمال الظاهرة أو الخفية.

وفي هذا تحقيق مصالح الناس في الدنيا والآخرة، يقول العز بن عبد السلام رحمه الله: "من مارس الشريعة وفهم مقاصد الكتاب والسنة؛ علم أن جميع ما أمر به؛ لجلب مصلحة أو مصالح، أو لدرء مفسدة أو مفاسد، أو للأمرين، وأن جميع ما نهى عنه، إنما نهى عنه لدفع مفسدة أو مفاسد أو جلب مصلحة أو مصالح، أو للأمرين والشريعة طافحة بذلك"[٣].

---

(١) سورة هود، جزء آية رقم: ٦١.

(٢) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي ج ٣، ص ١٨، أحكام القرآن للجصاص الحنفي ج٣، ص٢١٣.

(٣) الفوائد في اختصار المقاصد، عز الدين بن عبد السلام، ص ٥٣.

يقول الشاطبي رحمه الله: "وذلك أن المعلوم من الشريعة أنها شرعت لمصالح العباد؛ فالتكليف كله إما لدرء مفسدة، وإما لجلب مصلحة، أو لهما معا"[١].

(١) الموافقات للشاطبي (١/ ٣١٨).

المطلب الثاني
مقصد حفظ البيئة.

تتقاطع مقاصد الشريعة الإسلامية مع مفهوم الاستدامة البيئية، حيث يظهر بوضوح أن حفظ البيئة واجبٌ شرعيٌّ بتواتر النصوص، ويتخذ الإسلام من الحفاظ على البيئة مقصدًا شرعياً يعبِّر عن اهتمامه بتحقيق التوازن بين استخدام الموارد والحفاظ عليها للأجيال القادمة.

والمتأمل والناظر في نصوص الكتاب والسنة ومقاصد الشريعة يجد مراعاة الإسلام وحثه على المحافظة على الإنسان وصحته وأمنه الصحي ووقايته من كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الهلاك والفساد في دينه ودنياه وآخرته[١]، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا﴾[٢].

وقد اعتنى الإسلام بالإنسان وبيئته، فأمر بالمحافظة عليها، وجعل حفظها وحمايتها من مسؤولياته وواجباته التي إذا ما قصر فيها حُوسب عليها.

ومن عظمة الدين الإسلامي أنه لم يدعُ إلى النظافة الشخصية، ومحافظة الإنسان على نفسه فقط، بل أكَّد على ضرورة الحفاظ على النظافة العامة في البيئة المحيطة، أو الأماكن التي يتواجد فيها كلُّ إنسان.

فحث على نظافة الطريق، وجعل ذلك من شُعب الإيمان، وخصاله، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «الإيمان بضعٌ وسبعون، أو بضعٌ وستون شُعبة، فأفضلها قول لا إله إلا اللهَّ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شُعبة من الإيمان»[٣].

ثم إن حفظ البيئة يعد داخلا بشكل كبير تحت مقصد حفظ النفس، وذلك من خلال جعل الشرع الحنيف الوقاية الصحية من الأمراض والأوبئة من متطلبات البيئة السليمة، إذ إن

---

(١) ينظر: الأمن الصحي في الهدي الإسلامي مقوماته وصوره، ص (٣).

(٢) سورة النساء، جزء آية رقم: ٢٩.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، وفضيلة الحياء، وكونه من الإيمان (١/ ٦٣)، رقم (٣٥).

نظافة البيئة عامل مهمٌّ للحفاظ على الصحة، والوقاية من الأمراض، فيتهيأ المجتمع للعيش في بيئة صحية خالية من الأوبئة أو العوامل المساعِدة لنقل الأمراض، فالماء، والهواء من أبرز أسباب انتقال الأوبئة بين أفراد المجتمع الواحد؛ لذا كان من المهم الاهتمام بنظافة المساكن، ومحَالِّ تجمُّعات الناس، والطرُق التي يرتادها أفراد المجتمع، وقد جاء الشرع المطهَّر بما يوافق هذا من الحثِّ على نظافة المسكن، والأمكنة العامة، وطرق الناس، والأمر بإزالة النجاسات، فأكَّد الإسلام على ضرورةِ الحفاظ على النظافة العامة، سواء كانت في البيئة المحيطة، أو الأماكن التي يتواجد فيها الإنسان، ورتَّب الأجر العظيم على ذلك، فقال ﷺ: «عُرضت عليَّ أعمال أمَّتي حسنُها، وسيِّئُها، فوجدتُ في محاسن أعمالها الأذى يُماط عن الطريق، ووجدت في مساوِئ أعمالها النُّخاعة تكون في المسجد، لا تُدفن»[(١)].

وقال ﷺ: «بينما رجل يمشي بطريق وجد غصنَ شوكٍ على الطريق، فأخَّره، فشكر اللهَّ له، فغفر له»[(٢)]، وقال رسول الله ﷺ: «ويميط الأذى عن الطريق صدقة»[(٣)]، وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «اتَّقوا اللعَّانَين، قالوا: وما اللعانان يا رسول الله؟ قال: الذي يتخلَّى في طريق الناس، أو في ظِلِّهم»[(٤)].

واتقوا فِعل اللعانين؛ أي: "صاحبَي اللعْن، وهما اللذان يلعنهما الناس في العادة. الذي يتخلّى في طريق الناس؛ معناه: يتغوَّط في موضع يمرُّ به الناس، وما نهى عنه ما كان في الظل والطريق؛ لمِا فيه من إيذاء المسلمين بتنجيس مَن يمرُّ به ونَتَنه واستقذاره"[(٥)].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن البصاق في المسجد، في الصلاة وغيرها، رقم (٥٥٣).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب فضل التهجير إلى الظهر (١/ ١٣٢)، رقم (٦٥٢)، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب بيان الشهداء (٣/ ١٥٢١)، رقم (١٩١٤).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه (٤/ ٥٦)، رقم (٢٩٨٩).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب النهي عن التخلي في الطرق والظلال (١/ ٢٢٦)، رقم (٢٦٩).

(٥) ينظر: شرح النووي على مسلم (٣/ ١٦٢).

فهذه الأحاديث تبيِّن أهمية النظافة في كل مكان؛ وفي ذلك وقاية للإنسان بالمحافظة على بيئته وأماكن عيشه وإقامته، وصيانة موارده التي يحتاج إليها؛ إذ فضلات الإنسان -ولو كان سليما- يوجد بها طُفيليَّات، وجراثيم، قد تنتقل إلى غيره، إمَّا بطريق مباشر، كشُرب الناس من تلك المياه الملوَّثة، أو ملامستها الجسم بالوضوء منها، أو الاغتسال بها، أو بطريق غير مباشر بانتقال مسبِّبات الأمراض إلى غير المصاب عن طريق الحشرات، كالذُّباب، والبعوض[١].

بذلك يُعرف أهمية حفظ البيئة في الشريعة الإسلامية، واهتمام الشريعة وعنايتها بحفظ البيئة من خلال العديد من التوجيهات والتشريعات بهدف حفظ وحماية بيئة الإنسان بشتى الصور والأشكال، ووضع الضوابط والحدود لمنع الاعتداء على البيئة أو إهدارها أو استنزاف مواردها.

فنجد الإسلام يحرم الفساد في الأرض وإهلاك الحرث والنسل، قال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾[٢].

فالحرث نبات الأرض، والنسل نسل كل شيء من الحيوان والناس والدواب، والمعنى: "أن من صور الفساد التولي في الأرض فيعمل فيها بالعدوان والظلم فيحبس الله بذلك القطر من السماء فيهلك بحبس القطر الحرث والنسل، وإهلاك الحرث والنسل من قبيل عطف الخاص على العام، فالفساد أعم من ذلك، فيشمل: سفك الدماء ونهب الأموال وتلويث البيئة وإفسادها بأي شكل كان"[٣].

فكل ما يضر الموجودات، ويؤدي لنشر الفساد في الأرض، سواء أكان هذا الفساد يخص الإنسان أو الحيوان أو النبات أو الأرض، فهو فساد مطلق، شاملٌ لكل ما ينطبق عليه لفظ الفساد، فأمرت الشريعة وحثت على مواجهته، وأرشدت إلى طرق التصدِّي له، من خلال أدلة صريحة

---

(١) ينظر: وسائل الوقاية من الأوبئة والأمراض المعدية، د. الدسوقي عبد الناصر، ص (٢٩٥٩).

(٢) سورة البقرة، آية رقم: ٢٠٥.

(٣) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (١/ ٤١٦).

كلية دلت على أن مقصد الشريعة الإصلاح وإزالة الفساد، وبُغض المولى تعالى للفساد والمفسدين، وحذر من إفساد موجودات هذا العالم والتعدي على البيئة وسلامتها[١].

والناظر في القرآن الكريم يرى أن الشرع الحنيف رفض الفساد في الأرض بشتى صوره وأشكاله، يقول تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾[٢]، "فنهى الله سبحانه عن الفساد في الأرض بوجه من الوجوه قليلا كان أو كثيرا، ومنه قتل الناس وتخريب منازلهم وتقطيع أشجارهم وتغوير أنهارهم، بعد أن أصلحها الله بإرسال الرسل وإنزال الكتب وتقرير الشرائع وإصلاحها بالمطر والخصب" [٣].

كما رفض إهلاك وإفساد الأرض وهو أحد صور التعدِّي على البيئة قال تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [٤]، فالآية تنبه على العناصر البيئية المحيطة بالإنسان والحفاظ عليها، وتنهى عن إفسادها وإتلافها بأي صورة من صور الفساد المادي والمعنوي، وبهذا يُعلم أن الشريعة اعتبرت حِفظ البيئة وحفظ عناصرها البيئية المحيطة بالإنسان، وجعلت درء الفساد عن الأرض ضرورة من الضروريات التي يجب المحافظة عليها وصيانتها.

"والفرد المسلم يحتاج إلى الأمن على نفسه، ودينه، وعرضه، وماله، وقد جعلت الشريعة الإسلامية الحفاظ على هذه الضروريات من أهم مقاصدها، فحقوق الأفراد في الإسلام منح إلهية قيدت بمراعاة الصالح العام وعدم الإضرار بالآخرين؛ فلهذا يمنع المرء من عمل هو في الأصل مباح له إذا ترتب عليه إضرار بغيره لأن المصالح العامة مقدمة على المصالح الخاصة، فَزَجرَت الشريعة كل من يفسد أو يسعى لفساد البيئة والمجتمع المسلم بأقصى الزواجر، فبعمارة الدنيا وصلاح العالم يصل الإنسان إلى إقامة العباداتِ الموصلةِ إلى

---

(١) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور (٣/ ١٩٥، ١٩٦).

(٢) سورة الأعراف، جزء آية رقم: ٥٦.

(٣) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (٤/ ٣٧٩).

(٤) سورة القصص، آية رقم: ٧٧.

نعيم الآخرة"[١].

وقد تباينت في هذا السياق آراء علماء المقاصد حول اعتبار حفظ البيئة مقصدًا شرعيًّا، حيث يرى البعض أن حفظ البيئة يندرج تحت الكليات الخمس: (الدين، النفس، العقل، النسل، المال)، يقول الغزالي: "ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم. فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة"[٢]. وعليه فإن كل ما يندرج تحت حفظ الكليات الخمس من مقاصد فرعية أو مُعينة على تحقيقها يُعد جزءًا منها ولا يستقل بوصفه مقصدا كليا قائما بذاته، ومن ثم فإن حفظ البيئة – وإن لم يذكر صراحة ضمن الكليات الخمس- يمكن اعتباره داخلاً فيها بحسب الجهة التي يتأثر بها ، وهذا التوجه يُبقي على حصر الكليات في الخمس المشهورة ،مع توسيع دائرتها لتشمل ما يحققها أو يندرج تحتها من مقاصد خاصة أو جزئية.

فحفظ البيئة يتضمن:

- حفظ الدين، إذ يتناسب مع أمر الله تعالى للإنسان، والمسؤولية التي وُكل بها بوصفه خليفة في الأرض، ويعكس هذا مدى الالتزام لأوامر الشارع، ويتعارض مع أي تصرف يَضر بالبيئة مع مهمة الاستخلاف.
- حفظ النفس، إذ ترتبط بالمحافظة على حياة الإنسان وضمان سلامته، حيث يشكل تلوث البيئة وفسادها تهديدًا مباشرًا لصحة الإنسان.
- حفظ العقل، لأنه مناط التكليف ولا يكتمل حفظ النفس بدونه.
- حفظ النسل، إذ يعتبر النسل جيل المستقبل وإهمال البيئة واستهلاكها يمثل تهديدًا مباشرًا للأجيال القادمة.

---

(١) ينظر: إعلام الموقعين (٣/ ٣٥٥)، التشريع الإسلامي صالح للتطبيق في كل زمان ومكان، ص (١٠٥).

(٢) المستصفى للغزالي، ص ١٧٤.

- حفظ المال، إذ يشمل المال كل ما يتموله الإنسان من أرض وشجر وزرع وغيره، وهو يقتضي عدم الإسراف والاستنزاف بلا ضرورة أو حاجة.

ويرى البعض الآخر من خلال كلامهم على عدم حصر الضرورات الخمس في الشريعة أن حفظ البيئة مقصد شرعي ضروري وأساس قائم بذاته، ويحمل ما يخوله ليكون مقصداً مستقلاً يضاف إلى الضروريات الخمس(١)، يأتي هذا الاعتبار نتيجةً لرؤيتهم الواقع الحالي الذي يشهد مشكلات بيئية طارئة، مع تسارع التحديات التي تؤثر سلبًا على البيئة والحياة الإنسانية، ويتصل بتحليلهم للمقاصد الخمس التي هي محلٌ للاجتهاد والنظر، فالضروريات الخمس لا يراد بها الحصر بدليل زيادة بعض المتقدمين مقصد حفظ العرض(٢)، وزيادة بعض المتأخرين مقصد انتظام أمر الأمة(٣).

وأشار ابن تيمية رحمه الله إلى أن حصر المصالح في الضرورات الخمس تقصير في الشريعة الإسلامية بقوله: "لكن بعض الناس يخص المصالح المرسلة بحفظ النفوس والأموال، والأعراض، والعقول، والأديان. وليس كذلك، بل المصالح المرسلة في جلب المنافع وفي دفع المضار وما ذكروه من دفع المضار عن هذه الأمور الخمسة فهو أحد القسمين. وجلب المنفعة يكون في الدنيا وفي الدين. . . فمن قصر المصالح على العقوبات التي فيها دفع الفساد عن تلك الأحوال ليحفظ الجسم فقط فقد قصر"(٤).

فالضرورات الخمس يلاحظ أنها بنيت على ملحظ المصلحة الفردية بالأساس، وإن كانت تفضي إلى المصلحة الجماعية لا محالة، وبالتأمل الشديد يظهر أن الإسلام قد قصد بتشريعه لها تحقيق مصالح الناس ودفع المفاسد عنهم، وكانت تشريعاته كلها مبنيّة على أن مصلحة الجماعة مقدَّمة على مصلحة الفرد إذا ما تعارضت المصلحتان وأن دفع الضرر العام مقدم على دفع الضرر الخاص(٥).

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ج ١١/ ص ٣٤٣.

(٢) شرح تنقيح الفصول، القرافي، ص ٣٩١، إرشاد الفحول، الشوكاني، ج٢، ص ١٣٠.

(٣) مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، ج٣، ص٣٩١.

(٤) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ج ١١/ ص ٣٤٣.

(٥) ينظر: التشريع الإسلامي صالح للتطبيق في كل زمان ومكان، ص (١١٠).

فسبب الخلاف في مسألة الحصر أو عدمه يتأتى من اختلاف التركيز بين مصلحة آحاد الناس (الجانب الفردي) أو مصلحة الأمة (الجانب العمومي) ولا شك أن العلاقة بين صلاح حال الفرد وحال العموم متلازمة مطردة لا ينفك أحدهما عن الآخر ولا يُتصوَّر حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل لآحاد الناس إلا في إطار مصلحة المجموع العام.

وإذا تقرر هذا يمكن القول: إن الزيادة على الخمس مألوف، وقال به بعض العلماء، والدراسات المقاصدية شهدت تقسيمات جديدة لتستوعب ما تطور من أوضاع، وما استجد من أحداث لم توجد عند المتقدمين، فعملية الحصر اجتهاد سابق لا يمنع من اجتهاد لاحق، ولهذا تميل الباحثة إلى أن حفظ البيئة مقصد مستقل -والله أعلم- ومن يتأمل أحكام الشرع يجدها سعت لتحقيق مقصد حفظ البيئة وكل ما من شأنه أن يسهم في تحقيق مصلحة الإنسان والمجتمع، وهذا أهم ما يميز مقاصد الشريعة؛ إذ تلعب دوراً حيويًّا في توجيه الأحداث والمتغيرات، والتأثير على جوانبها من خلال أحكام الشريعة الإسلامية التي تتسم بالعموم والشمول، وباختلاف الظروف والزمان، يجد المسلم الإلهام والتوجيه الشرعي لتحقيق توازن صحيح بين مصلحته الشخصية والمصلحة العامة.

فعندما نسعى لتحقيق مقصد حفظ البيئة، فإننا نهدف إلى ضمان استمراريتها على المدى الطويل بالتالي، يمكن القول إن مقصد حفظ البيئة يتجاوز مجرد الحفاظ على حالة محددة من البيئة في الوقت الحالي، بل يتعدى إلى تأمين استمرارية النظم البيئية وضمان استدامة الموارد للأجيال القادمة.

بشكل عام، يُعد علم المقاصد وسيلة لتحليل الواقع بمنظور إسلامي، يذكر العلل والمناطات والحِكم؛ مما يساعد في توجيه الأحكام وفهم كيفية تطبيق الشريعة في مختلف جوانب الحياة، ومنظومة الحج والعمرة تتجلى بوصفها نموذجا يعكس المقصد الشرعي من الاستخلاف في الأرض، حيث يجتمع أصناف الناس من كل بقاع الأرض على اختلاف الألوان والألسن ليتعارفوا مع شعورهم بالوحدة العقدية وهذا ما يجعلهم متعاونين لتحقيق مقصد استخلافهم في الأرض والانتفاع من البيئة المحيطة بهم دون فوارق بينهم، والإسلام يحثهم على عمارة الأرض والعمل والسعي مع أداء الفرائض يقول سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ

عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾[1].

كما أن أحد مقاصد الحج عمارة البيت الحرام، وفي هذا تعظيم مكة والمشاعر المقدسة والبيئة المحيطة بها، وفيه انعكاس لمقصد حفظ البيئة؛ لأن حياة الإنسان على الأرض مؤقتة، وفريضة الحج والعمرة مؤقتة، والتحديد الزمني والمكاني يترتب عليه الاستفادة من البيئة بشكل مؤقت، وهذا التجسيد لمفهوم التوازن، يحقق الاستدامة بما يحفظ حقوق الأجيال القادمة.

(١) سورة البقرة، آية رقم: ١٩٨.

المبحث الثالث
القضايا البيئية المصاحبة لموسم الحج والعمرة

، وفيه تمهيد ومطلبان:

المطلب الأول: حفظ الموارد البيئية من جانبي الوجود والعدم.
المطلب الثاني: التكييف المقاصدي على أبرز المشكلات البيئية.

تمهيد

يمر العالم بمختلف المشكلات والأوبئة البيئية عموما، وفي الأماكن المزدحمة خصوصا، بحيث يكثر استخدام المرافق والموارد مع التقارب البشري الكبير بأماكن محددة كما هو الحال في مكة المكرمة؛ حيث ينشأ تحدي بيئي نتيجة لتدفق الحجاج والمعتمرين، مما يفرض ضغوطًا على البيئة والموارد في المشاعر المقدسة، وفي هذه المبحث سنتناول بعض القضايا البيئية المتعلقة بموسم الحج والعمرة، وموقف الشريعة في التعامل معها بشكل فعّال وبطرق مستدامة؛ لضمان الحفاظ على البيئة وتوفير بيئة صحية مميزة للحجاج والمعتمرين. وهذا بالضبط ما يحاول المبحث تبيانه من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول
حفظ الموارد البيئية من جانبي الوجود والعدم.

من المعلوم أن الله سبحانه وتعالى سخر لنا هذه البيئة بما تحوي من موارد لمساعدتنا من ناحية ولإعمارها وإصلاحها وفق شريعته سبحانه من ناحية ثانية، يقول عز وجل: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾[١].

فهذه البيئة هي من بديع صنع الله سبحانه، وآية من آياته التي ينبغي لنا التفكير بها، وإن نعمة تسخيرها من النعم التي تستوجب الشكر والمحافظة عليها وصلاح التعامل معها.

وذكر الشاطبي أن حفظ الشريعة للمصالح يكون بوجهين: "أحدهما: ما يقيم أركانها ويثبت قواعدها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود. والثاني: ما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو المتوقع فيها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب العدم"[٢].

فالمحافظة على الموارد يكون بأمرين: الأول الوجود؛ وذلك بما ينميها ويرعاها ويحفظها، والثاني العدم: وذلك بما يدرأ عنها الفساد والخلل وكل ما يزيلها أو يعطلها.

والموارد البيئية تشير إلى جميع العناصر والظواهر التي تأتي من البيئة التي يمكن استخدامها، ولها تأثيرها على الحياة البشرية، وهي تشمل مجموعة واسعة من العناصر التي تلعب دورًا في تحقيق التوازن البيئي ودعم حياة الكائنات الحية، من هذه الموارد: الهواء، المياه، التربة، وسنحصر الحديث هنا عليها.

أولاً: الماء.

الماء مورد حيوي ضروري في البيئة، وإنزاله أحد الدلائل الدالة على كمال قدرة الله تعالى وعلمه وحكمته ورحمته ووجوه إحسانه إلى خلقه[٣]، ويعد أحد أهم مكونات الحياة

---

(١) سورة إبراهيم، الآيات رقم: ٣٢- ٣٤.

(٢) الموافقات، للشاطبي، ج٢، ص ١٨.

(٣) ينظر: تفسير الرازي (١٣/ ٨٢).

ويلعب دورًا حيويًّا في الحفاظ على التوازن البيئي، وحفظه أمرٌ مهمٌ وملزمٌ من منظور الشريعة الإسلامية، وذلك استنادًا إلى مبادئ المقاصد الشرعية التي تهدف إلى تحقيق المصالح، واختص موسم الحج والعمرة بماء زمزم الموجود في مكة دون غيرها من البقاع، كما تُعتبر مشاريع تحلية المياه جزءًا من استراتيجية المملكة لتحقيق استدامة الموارد المائية، مما يسهم في تلبية احتياجات الحجاج والمعتمرين، وهذا بدوره يجعلنا نبحث عن آلية حفظ الماء من منظور المقاصد الشرعية الذي يكون:

من ناحية الوجود:

- تنبه على أهمية الماء في حياة الإنسان والحيوان، فبه قيام حياتهم وعيشهم، فالماء من أعظم مِنن المولى العظيمة التي يضطر إليها الخلق من الآدميين وغيرهم، وهو أنه أنزل من السماء ماء متتابعا وقت حاجة البشر إليه، فأنبت الله به كل شيء، مما يأكل الناس والأنعام[١]، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾[٢]، فالآية تؤكد على أن الماء عنصر جوهري في إيجاد الحياة، فبه حياة كل صنف من أصناف النبات المختلفة، وبه حياة كل شيء من الأنعام والبهائم والطير والوحوش وبني آدم وأقواتهم.

- تشدد الشريعة على أهمية الحفاظ على الماء؛ لأن حفظه يعزز حفظ النفس وذلك مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۖ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ﴾[٣] وجاء في تفسيرها: "أنه سبب لحياة كل شيء"[٤].

- مهنة السقاية (سقيا الماء) تحظى بأهمية كبيرة في الإسلام، ولها ارتباط قوي بالمحافظة على مورد الماء وتوفيره للحاجة البشرية، ويُعتبر توفير الماء للآخرين من أعظم

---

(١) ينظر: تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن، ص (٢٦٧).

(٢) سورة الأنعام، آية رقم: ٩٨.

(٣) سورة الأنبياء، جزء آية رقم: ٣٠.

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، ج٥، ص ٣١٦، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج١١، ص ٢٨٤.

أفعال الإحسان والتضامن في الإسلام، وهو جزء من الرعاية الاجتماعية والتعاون على إعمار الأرض، حيث يقدر الساقي قدر استهلاك الفرد من الماء بما يكون كافيا لاحتياجاته، ويعزز هذا العمل من مفهوم حفظ المورد المائي مما يعكس التزامًا بالمسؤولية البيئية.

- تدعو الشريعة إلى الاعتدال في جميع الأمور، والاستخدام المعتدل للماء وتجنب الإسراف، يعكس تحقيق مقصد حفظ المال، وقد جاء النهي عن السرف في الشريعة الإسلامية في كل شيء حتى في العبادات حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم مَرَّ مرة بسعد بن أبي وقاص وهو يتوضأ، فقال ما هذا السرف يا سعد؟ قال: أفي الوضوء سرفٌ؟ قال: نعم، وإن كنت على نهر جارٍ[١].

وجاء الأمر باستهلاك الماء حسب الحاجة، ومنه ما ورد عن النبي أنه كان يغسله الصاع[٢] من الماء ويتوضأ بالمد[٣]، وفعل النبي حجة شرعية على أمته، وجاء في الحديث: "يكون في أمتي قوم يعتدون في الطهور والدعاء"[٤]، وفيه دلالة على أن الإسراف من قبيل الاعتداء.

- في الحفاظ على مصادر المياه إسهام في خدمة البيئة وتوفير المياه للأجيال القادمة، وهو جزء من حفظ النسل.

من ناحية العدم:

- تمنع الشريعة تلويث الماء، فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله: «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري، ثم يغتسل فيه»[٥]، ويعتبر النهي عن ذلك

---

(١) سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه (١/ ١٤٧)، رقم (٤٢٥)، وضعفه البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١/ ٦٢).

(٢) الصاع: عند الحنفية أمداد = ٨ أرطال = ٥٧، ١٠٢٨ درهما = ٣٦٢، ٣ لترا = ٥، ٣٢٦١ غراما، وعند عند غير الحنفية: ٤ أمداد = ٣ / ١ = ٥ رطلا = ٧، ٦٨٥ = درهما = ٧٤٨، ٢ لترا = ٢١٧٢ غراما. معجم لغة الفقهاء، ص (٢٧٠).

(٣) المُدّ: عند الجمهور: رطلا وثلث، ويزن= ٦٨٧، ٠ لترا = ٥٤٣ غراما، وعند الحنفية رطلان، ويزن= ١، ٠٣٢ لترا= ٣٩، ٨١٥ غراما. معجم لغة الفقهاء، ص (٤١٧).

(٤) سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب في إسباغ الوضوء (١/ ٧١)، رقم (٩٦).

(٥) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب الماء الدائم (١/ ٥٧)، رقم (٢٣٩).

توجيهًا للحفاظ على نقاء الماء وتجنب تلويثه، ويقاس عليه كل ما يلوث الماء لاشتراك الملوثات -سواء كانت طبيعية أو صناعية - مع البول في علة النجاسة.

- تطهير الماء النجس بالمعالجة معروف قديماً عند الفقهاء وهو أمر يدل على أسبقية الشريعة الإسلامية بالحفاظ على الماء وديمومته، فلم تأمر باستنزاف الماء إذا خالطته نجاسة، بل حرصت على الاستفادة منه بالمعالجة وغيرها من الطرق.

- أقرت الشريعة أحكاما عديدة يقصد بها حماية مصادر المياه، منها: مراعاة حريم الماء أو البئر وهو: ما يحيط بهما، ويملكه من يملكهما، ولا يحل انتهاكه[١]، وفي هذا حفظ للبيئة بمنع الإضرار بالماء الذي عليه يعتمد الإنسان وغيره.

- كما نهت الشريعة عن التعدي على الماء أو حريمه، وفي هذا حفظ له من جانب العدم، فقال صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد، والظل، وقارعة الطريق»[٢]، وكان هذا النهي لأنها مرافق عامة ينتفع بها كل مسلم، فمن جاء يرتفق بها ويجد فيها نجاسة فيلعن من فعل هذا، والشرع الحنيف رحيم رفيق بأتباعه ينهاهم عما من شأنه أن يفعلوا ما يتسبب في لعنهم.

- يعتبر ماء زمزم جزءًا من تجربة الحاج والمعتمر خلال أداء المناسك، والحكومة السعودية تولي اهتمامًا خاصًّا لحمايته من التلوث، وتم وضع شروط وإجراءات صارمة للتأكد من سلامته من خلال مراقبة الجودة ومحطات التنقية وشروط التعبئة والتوزيع المنظم، وبفضل هذه الجهود، نضمن أن يكون ماء زمزم نقيًّا وصحيًّا للاستهلاك البشري، ونضمن توفيره بشكل آمن لضيوف الرحمن، هذا كله في إطار الحرص على صحة الزوار وحفظاً للنفس البشرية، وهذه الجهود وغيرها تعكس التزام المملكة العربية السعودية بحفظ المياه واستدامتها للأجيال الحالية والمستقبلية، **وكما** أن الماء سبب لخروج النبات من الأرض؛ فهو كذلك سبب لحياة الإنسان وتمام عيشه[٣].

---

(١) ينظر: معجم لغة الفقهاء، ص (١٧٩)، معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٤٨٢).

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب النهي عن الخلاء على قارعة الطريق (١/ ١١٩)، رقم (٣٢٨).

(٣) ينظر: إحياء علوم الدين (١/ ٣٢٨).

ثانياً: الهواء

تُعتبر حماية الهواء جزءًا من حماية أحد أبرز الموارد البيئية، والشريعة الإسلامية لم تشر بشكل مباشر إلى ذلك، إلا أن المقاصد العامة في الشريعة توجه المسلمين نحو الاعتناء بالهواء وحمايته، فهو يدخل ضمنيا بالعناية الإسلامية للبيئة، وقد حث الشرع على حماية كل مفردات الطبيعة وعناصر البيئة، ومنها: الهواء، وهو مقصد داخل تبع الأمر بعمارة الأرض وصيانتها من الهلاك والفساد، وهذه بعض النقاط المتعلقة بحماية الهواء في جانبي الوجود والعدم في إطار المقاصد الشرعية:

من ناحية الوجود:

- يشدد الإسلام على ضرورة الحفاظ على نقاء الهواء لضمان صحة الإنسان، والهواء النقي يسهم في الوقاية من الأمراض والحفاظ على النفس، وبيّنت أهمية الهواء الطلق للإنسان وأنه لا يجوز حجبه دون إذن. وجاء عن حقوق الجار: "ولا تستطل عليه بالبناء فتحجب عنه الرّيح إلّا بإذنه" [(١)]، ويتضمن هذا توجيهًا إلى مراعاة حق الجوار، وتنبيهًا إلى أن الهواء يُعد من الحقوق العامة للإنسان، ولا يجوز احتجابه إلا برضاه.

- كما دعا الإسلام إلى المحافظة على الهواء كونه من أهم نعم الله على عباده، لضرورته لجميع الكائنات الحية، فهو يسوق السحاب من منطقة إلى أخرى، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾[(٢)]، كما أن به تلقيح الأشجار التي منها تأتي الثمار والغذاء، قال تعالى: ﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾ [(٣)]، فالمولى تبارك وتعالى أرسل الرياح لواقح لأشجاركم، وسيَّر السحاب الذي بمائه حياتكم وحياة نعمكم ومواشيكم[(٤)].

---

(١) فتح الباري (١٠/ ٤٥٩).

(٢) سورة الأعراف، آية رقم: ٥٧.

(٣) سورة الحجر، آية رقم: ٢٢.

(٤) ينظر: تفسير الطبري (٣/ ١٥).

- كما دعا الإسلام إلى حماية الغطاء النباتي والموارد الزراعية عن طريق تشجيع الإنسان وحثه على الزراعة والتشجير، من جهة أن الأشجار تعتبر مصدرًا للهواء النقي والظل، كما أن التشجير وسيلة فعّالة لحماية الهواء من خلال امتصاص الملوثات الجوية مثل ثاني أكسيد الكربون وغيره، واعتبر الزرع والغرس عبادة يتقرب بها إلى الله قال صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يغرس غرسا، أو يزرع زرعا، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة»[(١)]، وفي حديث آخر: "ما من رجل يغرس غرسا إلا كتب الله له من الأجر قدر ما يخرج من ثمر ذلك الغراس"[(٢)]، وقال صلى الله عليه وسلم: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها»[(٣)]، وهذا مما يبين اهتمام الشريعة بالبيئة وأهمية حفظ الهواء ليعيش الإنسان في بيئة نقية الهواء؛ فالأشجار مصدر كبير للأوكسجين، كما أنها تساعد على التخلص من ثاني أكسيد الكربون الضار بصحة الإنسان، كما أنها تقلل من كمية الأتربة والمواد الملوثة للهواء وتعتبر مصفاةً للهواء.

- جاءت العديد من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية مؤكدةً على أهمية الزراعة والغرس، ومُبيّنةً فضل هذا العمل ومكانته في الشريعة الإسلامية التي حرصت على تحقيق التوازن بين حاجات الإنسان الروحية والجسدية وفق منهج وسطي متوازن، فقال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾[(٤)]، وقد وردت الآية في معرض امتنان المولى تبارك وتعالى على عباده بإنعامه عليهم بالزرع وتوفيقهم لحرثه بعد نضوجه، فيكون منه القوت والرزق، وما به ضرورة عيشهم وحاجاتهم ومصالحهم، ونبه على أن ذلك الحرث معرض للأخطار لولا حفظ الله وإبقاؤه لكم.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الحرث والمزارعة، باب ما جاء في الحرث والمزارعة (٣/ ١٠٣)، رقم (٢٣٢٠).

(٢) مسند أحمد بن حنبل (٣٨/ ٥٠٣)، رقم (٢٣٥٢٠).

(٣) الأدب المفرد، باب اصطناع المال، ص (١٦٨)، رقم (٤٧٩).

(٤) سورة الواقعة، الآيات رقم: ٦٣، ٦٤.

- المراوح وأجهزة التكييف في المشاعر المقدسة تسهم في ضمان وجود نظام تهوية فعّال وتسمح بتداول الهواء النقي، مما يمنع تجمع الملوثات ويحسن جودة الهواء بما يتناسب مع قيم الإحسان والرعاية التي يشجع عليها الإسلام، ويمتد إلى مقصد شرعي مهم، وهو الاهتمام بصحة الإنسان وفي هذا عناية براحة وصحة الزوار وقاصدي المشاعر المقدسة.

من ناحية العدم:

- الأمر بالبعد عن الروائح المؤذية خصوصاً في الأماكن المغلقة والمزدحمة كما في موسم الحج والعمرة، قياساً على مسألة أكل الثوم والبصل عند الذهاب إلى المسجد، فقال صلى الله عليه وسلم: «من أكل ثوما أو بصلا، فليعتزلنا، أو قال: فليعتزل مسجدنا، وليقعد في بيته»[(١)]. والحديث فيه دلالة على الابتعاد عن كل ما من شأنه إيذاء المصلين، كرائحة الثوم والبصل والدخان وغير ذلك، فلا يجوز للإنسان أن يصلي مع الناس مع وجود تلك الروائح المنفرة، ويتأكد هذا في أوقات الحج والعمرة؛ ففيها جموع كثيرة من الحجاج والمعتمرين فلا يؤذي ضيوف الله تعالى.

- الأمر بإسراع الدفن للميت تكريما لحرمة الميت لأن بقاءه يحدث تغييرا ورائحة يتأذى الناس منها، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: «أسرعوا بالجنازة، فإن تك صالحة فخير تقدمونها، وإن يك سوى ذلك، فشر تضعونه عن رقابكم»[(٢)].

- كما أمر الإسلام بتغطية الفم عند التثاؤب أو العطس؛ فيسن وضع شيء على الوجه عند العطاس اقتداء بفعل النبي، ويمنع العطس في الهواء تجنبا لتلويثه، لما في ذلك من محافظة على الهواء من خلال منع انتقال الأمراض عبر الرذاذ، فكان ﷺ: «كان إذا عطس غطَّى وجهه بيده، أو بثوبه، وغضَّ بها صوته»[(٣)]، ويقاس عليه غيره، خاصة حالة وقوع الوباء

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب ما جاء في الثوم النيء والبصل والكراث وقول النبي صلى الله عليه وسلم من أكل الثوم أو البصل من الجوع أو غيره فلا يقربن مسجدنا (١/ ١٧٠)، رقم (٨٥٥).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب السرعة بالجنازة وقال أنس رضي الله عنه أنتم مشيعون وامش بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها وقال غيره قريبا منها (٢/ ٨٦)، رقم (١٣١٥).

(٣) سنن الترمذي، باب ما جاء في خفض الصوت وتخمير الوجه عند العطاس (٤/ ٤٦١)، رقم (٢٧٤٥)، وقال: حديث حسن صحيح.

وحال وجود الزحام في أثناء الحج والعمرة؛ منعًا لإيذاء الآخرين مما قد يخرج من الفم، أو الأنف، وهو تدبير وقائي، وتوجيه صحِّي، يوافقه توجيه منظمة الصحة العالمية باستخدام الكِمَامة؛ للوقاية من انتشار فيروس كورونا، وقد أثبت الطبُّ الحديث أن الكثير من الأمراض المعدِية تنتقل عن طريق الجهاز التنفسي، بسبب استنشاق الرذاذ المتطاير في الهواء المتشبع بالميكروبات، وما إن يضعَ الإنسان يده، أو طرف ثوبه، أو منديله فهو يمنع خروج تلك الميكروبات، فلا تنتقل إلى السليم فتعديه -بإذن الله-، وبهذا ندرك ونتيقن عظمة ديننا الحنيف، ونزداد علما ويقينا أنه من لدُن حكيم خبير[١].

ثالثًا: التربة:

اهتم الإسلام بحماية الأرض، ووجه إلى الاعتناء بها وبتربتها وصيانتها من الفساد، فأمر باستصلاحها، والمحافظة عليها، ونهى عن الإفساد فيها وتخريبها والتمادي في تلويثها، فقال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[٣]، وفيما يلي بعض النقاط المتعلقة بحماية التربة من جانبي الوجود والعدم في إطار المقاصد الشرعية:

من ناحية الوجود:

- الشارع جعل جميع البقاع صالحةً للصلاة، وجعل التربة صالحة للطهارة بدلاً عن الماء، وهذا يستدعي الحفاظ عليها، وهذا من قبيل ما خص الله به تعالى الأمة المحمدية، قال صلى الله عليه وسلم: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس كافة، وأعطيت الشفاعة»[٤].

---

(١) ينظر: وسائل الوقاية من الأوبئة والأمراض المعدية في الفقه الإسلامي، ص (٢٩٥٩).

(٢) سورة الأعراف، آية رقم: ٥٦.

(٣) سورة الأعراف، آية رقم: ٧٤.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا (١/ ٩٥)، رقم (٤٣٨).

- جعل البقاع المقدسة مخصوصة بعبادات مخصوصة كالطواف والوقوف بعرفة، وهي أماكن وعناصر بيئية؛ وقد جعلها الشارع وسيلة لتحقيق عبادة، فقال صلى الله عليه وسلم: «عرضت علي أعمال أمتي حسنها وسيئها، فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق، ووجدت في مساوئ أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن»[١].

- كما أمر الإسلام بحماية الأرض وتعميرها وإحياء الموات واستصلاح الأراضي وحماية الطرق، من أهم ما دعت ورغبت إليه الشريعة الإسلامية، فقال صلى الله عليه وسلم: «من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحق»[٢]، فقد رغب الإسلام في إعمار الأرض غير المزروعة بزراعتها أو بنائها، وهذا من قبيل الحفاظ على الأرض وتربتها.

- آلية التعامل مع الحصوات بعد انتهاء الحجاج من رمي الجمرات وإعادتها للمشاعر مرة أخرى، وجهود الدولة السعودية في تنظيفها وتعقيمها والحفاظ عليها من العبث، هذا فيه حسن إدارة لمورد بيئي مرتبط بشعيرة دينية.

من ناحية العدم:

- منعت الشريعة تلويث المساجد، وأمرت بتنظيفها وتطييبها، وفي حديث الأعرابي الذي بال في المسجد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن»[٣]، كما أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن تلويث المسجد بالبزاق ونحوه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «عرضت على أعمال أمتى حسنها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوئ أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن»[٤]، وأمر

---

(١) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن البصاق في المسجد، في الصلاة وغيرها (١/ ٣٩٠)، رقم (٥٥٣).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الحرث والمزارعة، باب من أحيا أرضا مواتا ورأى ذلك علي في أرض الخراب بالكوفة موات وقال عمر من أحيا أرضا ميتة فهي له (٣/ ١٠٦)، رقم (٢٣٣٥).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذ حصلت في المسجد، وأن الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفرها (١/ ٢٣٦) رقم (٢٨٥).

(٤) سبق تخريجه، ص (٣٣).

بتنظيف المساجد وتطييبها، عن عائشة قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب[١].

- كما أمرت الشريعة بحماية الأرض من الفساد وصيانتها عن الهلاك، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[٢]، وهذا أحد الأدلة الكلية الصريحة على أن الشريعة قصدت الإصلاح وإزالة الفساد عن الأرض.

- وحذر الإسلام من تلويث موارد أماكن الجلوس كالظل، لأن ذلك يمكن أن يلحق ضررًا بالناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم نبه إلى ضرورة الحفاظ على هذه الأماكن، معتبرًا التلويث فيها مجلبة للعن. هذا التحذير يبرز أهمية الاحترام للأماكن العامة وحقوق الآخرين، ويعكس الرعاية الإسلامية للبيئة وتحفيز السلوك الصحيح، فقال صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد، والظل، وقارعة الطريق»[٣].

- كما أمر الإسلام وحث على نظافة المكان وحفظه من النجاسات، فقال ﷺ: «إن الله طيِّب يحبُّ الطيِّب، نظيف يحبُّ النظافة، كريم يحبُّ الكرم، جواد يحبُّ الجُود، فنظِّفوا - أراه قال- أفنيَتكم، ولا تشبَّهوا باليهود»[٤].

- وأمر الإسلام بتقديس بعض الأماكن وصيانتها لعظم شرفها وقدسية بيئتها، من ذلك أرض مكة وشجرها، فأمر بحفظها وحفظ شجرها ومنع قطع نباتها، فقال صلى الله عليه وسلم عن الحرم: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها، ولا يختلى خلاه»[٥]، قال ابن قدامة في المغني: أجمع أهل العلم على تحريم قطع شجر الحرم[٦].

---

(١) سنن الترمذي، باب ما ذكر في تطييب المساجد (١/ ٥٨٨)، رقم (٥٩٤)

(٢) سورة البقرة، جزء آية رقم: ٦٠.

(٣) سبق تخريجه، ص (٣٠).

(٤) سنن الترمذي، باب ما جاء في النظافة (٤/ ٤٩٥)، رقم (٢٧٩٩)، وقال: حديث غريب.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب إثم الغادر للبر والفاجر (١/ ١٠٤)، رقم (٣١٨٩).

(٦) المغني ٣/ ٣٢٠

المطلب الثاني
التكييف المقاصدي على أبرز المشكلات البيئية.

يُقصد بالتكييف المقاصدي للمشكلات البيئية هنا: تحديد الحقيقة الفعلية للمشكلة البيئية، وإلحاقها بأصلها المقاصدي، من خلال تحديد طبيعة المسألة البيئية وحقيقتها واكتشاف أصلها المقاصدي الملحقة به، والتأكد من موافقتها وتجانسها؛ بهدف الوصول إلى أحكامٍ بشأنها من منظور الشريعة الإسلامية(١).

مما من شأنه تعزيز المسؤولية البيئية والاستدامة وفقًا لتوجيهات الإسلام في الحفاظ على مصالح الخلق، والاستفادة من الموارد بشكل عادل ومستدام.

وفي هذا المطلب اقتصر على بعض المشكلات البارزة في موسم الحج والعمرة، بهدف التمثيل وليس الحصر، وذلك بذكر المشكلة والتكييف المقاصدي لها، مع تطبيقات عملية لتحقيق الاستدامة البيئية كالتالي:

١ـ المشكلة البيئية: زيادة النفايات.

يتزايد إنتاج النفايات بشكل كبير نتيجة لتدفق الحشود الضخمة من الحجاج للإقامة المؤقتة في المشاعر المقدسة، وتأثيرات هذه النفايات تتراوح من التلوث البصري والرائحة الكريهة إلى التأثير البيئي الأكبر، وبالتالي يمكن أن تؤدي إلى تفشي الأوبئة والأمراض إذا لم يتم التخلص منها بشكل صحيح مما يشكل تحديًا بيئيًّا وصحيًّا.

التكييف المقاصدي:

تعد النظافة والطهارة أمورًا أساسية في الشريعة الإسلامية، تبدأ من النظافة الشخصية مثل: قص الأظافر، وحلق الشعر، والاغتسال، وتمتد إلى البيئة المحيطة، فأحكام الطهارة لا تقتصر على البدن أو الثوب، بل تشمل المكان أيضا وموضع الصلاة، وهي شرط لصحة الصلاة والطواف، وقد أمر الله تعالى نبيَّه بالطهارة، فقال تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾(٢).

---

(١) ينظر: التكييف المقاصدي للبيئة، د. ابن عطية بو عبد الله، ص (٣٤).

(٢) سورة المدثر، آية رقم: ٤.

وقال ﷺ: «الفِطرة خمس، أو خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد، وتقليم الأظافر، ونتْف الإبط، وقصُّ الشارب»(١).

وقال ﷺ: «إذا استيقظ أحدكم من نومه، فلا يغمس يدَه في الإناء حتى يغسلها ثلاثًا، فإنه لا يدري أين باتت يدُه»(٢).

كما حثَّ على تنظيف الفم من الآثار المتبقية من الطعام والشراب، واستعمال السواك، قال -عليه الصلاة والسلام-: «السواك مَطهرة للفم، مرضاة للربِّ»(٣).

كما حثَّ رسول ﷺ على الاغتسال، فقال ﷺ: «حقٌّ على كل مسلم يغتسل في كلِّ سبعة أيام يومًا يغسل فيه رأسه، وجسده»(٤).

- إن اشتراط الشارع في العبادات الطهارة يدل على تعزيز ثقافة النظافة، وبالتالي جمع وتدوير النفايات أمر مهم لحفظ نظافة المقدسات، ولحفظ النفس البشرية من الأوبئة التي تسببها النفايات والمخلفات.

- الإسلام أرشد إلى تطهير الأماكن ففي حديث: «اتقوا الملاعن الثلاث ...»(٥)، وحديث: «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم»(٦)، كلها إرشادات دينية تحث على سلوكيات بيئية صحيحة.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب قص الشارب وكان عمر يحفي شاربه حتى ينظر (٧/ ١٥٩)، رقم (٥٨٨٩)، وصحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة (١/ ٢٢١)، رقم (٢٥٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب الاستجمار وترا (١/ ٤٣)، رقم (١٦٢)، وصحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها في الإناء قبل غسلها ثلاثا (١/ ٢٣٣)، رقم (٢٧٨).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب سواك الرطب واليابس للصائم ويذكر (٣/ ٣١).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم وقال ابن عمر إنما الغسل على من تجب عليه الجمعة (٢/ ٥) رقم (٨٩٦).

(٥) سبق تخريجه.

(٦) سبق تخريجه.

ومن التطبيقات العملية لتحقيق الاستدامة البيئية:

- اتخاذ إجراءات فعّالة لإدارة النفايات بشكل مستدام خلال موسم الحج، مثل توفير صناديق القمامة، وتحفيز الحجاج على التخلص من النفايات بطرق صحيحة.
- تُطبق المملكة العربية السعودية نظام إدارة النفايات ولائحته التنفيذية بشكل كامل في موسم الحج.

فكل تلك الإجراءات من قبيل حفظ مقاصد الشريعة وهي داخلة تحت مقصد حفظ النفس ومكملة له؛ فلا يتحقق حفظ النفس إلا بالعيش في بيئة خالية من التلوث والنفايات، وقد رغب الشارع الحكيم في تنظيف الشوارع من كل المؤذيات والنفايات، وجعل ذلك من شعب الإيمان، وهذا تطبيق عملي لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق»[١].

١ـ المشكلة البيئية: الانبعاثات الكربونية.

نقل وتنقل الحجاج بين المشاعر والأماكن المقدسة يسهم في زيادة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، والتأثير على جودة الهواء في المناطق المحيطة، وهذه مشكلة تحتاج التنظيم لتحقيق توازن بين تلبية احتياجات الحجاج والحفاظ على البيئة.

التكييف المقاصدي:

نهى الشارع الحكيم عن ترك النار مشتعلة، قال صلى الله عليه وسلم: «لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون»[٢]، وهذا لما ينتج عنها من تلوث في الهواء بسبب الدخان الذي قد يؤدي إلى الاختناق، ومن الضروريات الخمس حفظ النفس ولا يمكن الحفاظ عليها إذا تلوث الهواء في بيئة يصعب التنفس فيها، فضلا عن الأمراض والأوبئة التي قد يتسبب بها، وهذا من قبيل درء المفاسد وجلب المنافع للعباد، فقد سخر الله تعالى للإنسان كل ما من شأنه أن يقيم حياته ويعمر به الأرض من ماء وتربة وهواء، فجعل الأرض فراشًا ومهادًا، ومستقرًّا، للحيوان والنبات، وذللها ليتمكن الإنسان من السعي فيها، وجعل رزقه ومعاشه عليها، وخلق الهواء النقي ليتمكن الإنسان والحيوان من التنفس والعيش في سلام، واعتبر

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب لا تترك النار في البيت عند النوم (٨/ ٦٥)، رقم (٦٢٩٣).

الإسلام المحافظة على الهواء نقياً خالصاً من الانبعاثات السامة من قبيل المحافظة على الحياة نفسها التي هي أحد أهم مقاصد الشريعة الخمسة، فأمر بزراعة الأرض وتشجيرها، ونهى عن تقطيع الشجر لغير حاجة، ودعا إلى كل ما فيه حد لتلويث الهواء.

من التطبيقات العملية لتحقيق الاستدامة البيئية:

- مراقبة المركز الوطني للالتزام البيئي في المملكة جودة الهواء، واتخاذ إجراءات فورية عند الضرورة.

- تُطلق المملكة مشاريع الحج الخضراء، التي تهدف إلى تحسين الأثر البيئي لأداء المناسك. ويشمل ذلك استخدام وسائل النقل العامة والكهربائية وتوفير وسائل نقل صديقة للبيئة.

٢- المشكلة البيئية: الضوضاء

تعد مشكلة الضوضاء خلال موسم الحج أحد التحديات البيئية، وتأتي هذه المشكلة بصورة بارزة نتيجة للأصوات المتزايدة الناجمة عن الحشود البشرية، ويعتبر الصوت جزءًا لا يتجزأ من الطبيعة المكثفة لموسم الحج، لكن التزايد الكبير في عدد الحجاج يجعل إدارة هذه المشكلة أمرًا حيويًّا، وتؤثر الضوضاء على صحة الحجاج والعاملين في المشاعر المقدسة، وهذا يتطلب التفكير في حلول لهذه المشكلة لتحقيق التوازن بين احتياجات الحج والحفاظ على جودة البيئة، مما يبرز أهمية تكامل الجهود والابتكار في سبيل التخفيف من تأثير الضوضاء أثناء فترة الحج.

التكييف المقاصدي:

- حديث: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»[(١)]، وقد حرم الله تعالى إيذاء الناس بمختلف صوره، ومن ذلك الإزعاج الصوتي والضوضاء، بوصفهما من أشكال الأذى التي تمس سكينة الإنسان وطمأنينته، ثم إن خفض الصوت من الآداب الإسلامية العامة التي يجب التحلي بها، ويتأكد هذا الأدب عند اجتماع الناس للعبادة في أوقات الحج والعمرة، وقد جاء في وصايا لقمان عليه السلام لابنه: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾[(٢)]، أي اخفض من صوتك، فاجعله قصدا إذا تكلمت.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده (١/ ١١)، رقم (١٠).

(٢) سورة لقمان، آية رقم: ١٩.

- حديث: «إن المصلي يناجي ربه عز وجل، فلينظر ما يناجيه، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن»[١]، فرفع الصوت بالقرآن قد يؤدي إلى الإزعاج فمن باب أولى تجنُّب أي تصرُّف قد يثير الاستياء أو يؤثر على الآخرين، كما أن الأمر بالجهر بحيث يسمع غيره محبوب على وجه إن كان غير مضر بالغير، ومكروه على وجه آخر إن كان فيه ضرر على الغير، كما أن الإسرار أبعد عن الرياء والتصنع، والجهر أفضل إن لم يكن في الجهر ما يشوش على مصل آخر[٢].

من التطبيقات العملية لتحقيق الاستدامة البيئية:

– رصد المركز الوطني للالتزام البيئي في المملكة مستويات الضوضاء للحفاظ على بيئة هادئة ومريحة للحجاج.

– يمكن فرض قوانين ولوائح صارمة تتعلق بمستويات الضوضاء والأنشطة التي قد تؤدي إلى زيادتها.

٣ـ المشكلة البيئية: الهدر الغذائي:

في موسم الحج والعمرة يعتبر الهدر الغذائي تحديًا بارزًا، تتجلى المشكلة في تداول الكميات الهائلة من الطعام مع التجمعات الكبيرة للحجاج نتيجة للسلوكيات والممارسات السيئة، وغياب الوعي البيئي لدى الكثيرين على اختلاف ثقافاتهم وانتماءاتهم.

التكييف المقاصدي:

- يسعى الشارع الحكيم إلى تحقيق المصالح ودفع المفاسد، والهدر مفسدة مخالفة لمقصد الشارع، وقاعدة سد الذرائع[٣] يمكن أن تكون قانونا يحمي الموارد؛ فقاعدة سد الذرائع أحد المبادئ الفقهية التي تركز على منع كل فعل ضار بالنفس والغير، ذلك الفعل الذي قد يؤدي بالإنسان إلى المحرمات ومنها الهدر الغذائي، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من عدم الإحسان لنعمة الله تعالى في الطعام، فقال للسيدة عائشة عندما وجد لقمة على

---

(١) مسند أحمد بن حنبل (٣١/ ٣٦٣)، رقم (١٩٠٢٢).

(٢) ينظر: إحياء علوم الدين (١/ ٢٧٨، ٢٧٩).

(٣) الذريعة: الوسيلة للشيء، ومعنى سد الذرائع: "حسم مادة وسائل الفساد دفعًا له". شرح تنقيح الفصول، ص (٤٤٨).

الأرض فأخذها ومسحها، وقال: «يا عائشة، أحسني جوار نعم الله، فإنها قلما نفرت عن أهل بيت فكادت أن ترجع إليهم»(١)، ففي هذا الحديث راعى النبي صلى الله عليه وسلم سد الذرائع في ذهاب نعم الله عمن لا يرعاها ولا يحفظها، فسد النبي صلى الله عليه وسلم ذريعة الاستخفاف بالنعم وهدرها المؤدي إلى الكفران الممقوت؛ لأن ارتباط النعم يكون بالشكر، وزوالها يكون بالكفران، ومن تعظيم النعم شكرها، ومن استخف بها أو صغرها فقد عرضها لزوال، كما أمر الشرع بالأكل والشرب للتقوي على العبادة، وقيد ذلك بعدم الإسراف المؤدي إلى الهدر والهلاك، قال تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾(٢)، ومقصد الشارع من ذلك سد ذريعة إهلاك وإهدار الطعام والحث على التقليل من الدنيا والزهد والقناعة فيها.

- وردت كثير من النصوص التي تحرم الإسراف والتبذير، والإسراف نوع من أنواع الفساد في الأرض ﴿وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ (٣)، وقال سبحانه: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾(٤).

- كما حثت الشريعة على اتِّباع ما جاء في الكتاب، والسنَّة، من الاقتصاد في الشراء، واكتفاء الإنسان ما يكفيه، كما يجب على الشركات العاملة في خدمة الحجاج أن تقتصد في وضع الأطعمة والأشربة وألا تتجاوز حد السرف فيها حماية للبيئة وحفظا للطعام والشراب من الهدر، كما يجب على تلك الشركات التأكد من نفع تلك الأطعمة والأشربة للحجاج والمعتمرين، ووضع ما له فائدة تحقِّق مقصود المستهلِكين من شرائه، بما يتفق مع مقاصد الشريعة في المحافظة على الطعام والبعد عن الإسراف فيه؛ فكل ما يؤدِّي إلى الضرر يجب دفعه؛ دفعًا للضرر من باب الوقاية، وفي ذلك تحقيق للسلامة الغذائية وغيرها، وهي مطلوب

---

(١) الشكر لابن أبي الدنيا، رقم (٢).

(٢) سورة الأعراف، جزء آية رقم: ٣١.

(٣) سورة الشعراء، آية رقم: ١٥١.

(٤) سورة الأعراف، آية رقم: ٣١.

الشارع حتمًا في عموم مقاصد الشريعة من حِفظ الدين، والنفس، والنسل، والعقل، والمال؛ امتثالًا لقوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ﴾[١].

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن. بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه»[٢].

جاء في بلغة السالك: يطلب تخفيف المعدة بتقليل الطعام والشراب على قدر لا يترتب عليه ضرر ولا كسل عن عبادة، فقد يكون الشبع سببا في عبادة فيجب، وقد يترتب عليه ترك واجب فيحرم، أو ترك مستحب فيكره[٣].

- كما أمر الإسلام بالابتعاد عن كل ما من شأنه أن يكون سببا في هلاك أو تضييع المال أو إفساده، ومن ذلك: ما صرح به الحنابلة أن أكل المتخوم، أو الأكل المفضي إلى تخمة سبب لمرضه وإفساد بدنه، وفيه تضييع المال لغير فائدة، وقالوا: لا بأس بالشبع، لكن يكره الإسراف، والإسراف في المباحات هو مجاوزة الحد، وهو من العدوان المحرم[٤].

ومن التطبيقات العملية لتحقيق الاستدامة البيئية:

- تنظم المملكة برامج وحملات توعوية للحجاج والمعتمرين، لزيادة الوعي لدى حجاج بيت الله، وحملات الحج والإعاشة بأهمية الحد من الهدر الغذائي في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة. وذلك من خلال اتباع سلوكيات بيئية يسيرة للتحكم في الهدر؛ تُمكّنهم من تناول الأطعمة والمشروبات بقدر الحاجة، حتى لا يكون هناك فائض يتسبب في زيادة النفايات، والتأثير على صحة البيئة.

ومن الأمور المهمة التي راعتها المملكة العربية السعودية تيسيرا على الحجاج وحفظا لوقتهم وصحتهم التي هي أحد أهم مقاصد الشريعة، من خلال سعيها وجهودها في إخراج

---

(١) سورة الأعراف، جزء آية رقم: ٣١.

(٢) سنن الترمذي، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل (٤/ ١٨٨)، رقم (٢٣٨٠) وقال: حديث حسن صحيح.

(٣) ينظر: سنن حاشية الصاوي على الشرح الصغير = بلغة السالك لأقرب المسالك (٤/ ٧٥٢).

(٤) ينظر: الآداب الشرعية والمنح المرعية (٣/ ١٩٧)، شرح منتهى الإرادات لابن النجار (٧/ ٢٤٩).

الحج بشكل ذكي وربطه بالتكنولوجيا، فأنشأت بعض التطبيقات الخادمة لمقصد حفظ النفس، مثل تطبيق (اعتمرنا)، من قِبل وزارة الحج والعمرة خدمة لضيوف الرحمن، وتمكينا للراغبين في أداء العمرة، وزيارة من طلب إصدار تصاريح للدخول إلى الحرمين الشريفين؛ لأداء العمرة، والزيارة، والصلوات وِفق الطاقة الاستيعابية المعتمَدة من الجهات المعنية؛ لضمان توفير أجواء روحانية، وآمِنة، تحقِّق الإجراءات، والضوابط الاحترازية الصحية، والتنظيمية بالتكامل مع تطبيق (توكَّلنا)؛ للتحقق من سلامة الحالة الصحية لطالب التصريح[١].

وبطاقة الحاج الذكية، وسوار (نسك)، وكل ما يتعلق بمبادرات الحج الذكي من خدمات رقمية[٢].

ففي استخدام هذه التطبيقات والمبادرات استغلال مشروع لخدمة أفراد المملكة، وضيوفها والمحافظة على بيئتها سليمة خالية من الأمراض، بل تلك التطبيقات، وغيرها من التطبيقات المفيدة ممَّا يتوجَّب استخدامها، خصوصًا في أوقات الزحام والأزمات والكوارث؛ مما يسهم بشكل كبير في المحافظة والحفاظ على البيئة.

---

(١) ينظر: صحيفة المواطن، وصحيفة عكاظ مزايا تطبيق اعتمرنا وطريقة التحميل (almowaten. net) تطبيق «اعتمرنا» الخطر قائم وكورونا بالمرصاد! - أخبار السعودية | صحيفة عكاظ ((okaz. com. sa

(٢) ينظر: سعودي بيديا https: //saudipedia. com/article/10162/شؤون-دينية/الحج-والعمرة/الحج-الذكي

الخاتمة

الحمد لله في المبدأ والختام، اعتنت الشريعة بالبيئة والمحافظة عليها وحمايتها من كل صور التلوث؛ وتأتي حماية البيئة في ضوء مقاصد الشريعة من خلال التصور الإيماني لمفهوم البيئة، في كونها أمانة مسخرة من الله تعالى للإنسان؛ لينتفع بها ويحافظ عليها، فهي أحد مظاهر جمال وإبداع الخالق سبحانه وتعالى، استخلفه عليها تحقيقًا لمقصد التعبد، ولكونها حقًّا عامًّا لجميع البشر، يجب حمايته وصيانتها عن الفساد؛ وفي نهاية هذا البحث الذي تكلمت فيه عن العلاقة الوطيدة بين الاستدامة البيئية ومقاصد الشريعة، وعن حفظ أبرز الموارد البيئية (الماء والهواء والتربة) في موسم الحج والعمرة، وطرق حفظها من جانبي الوجود والعدم، والتكييف المقاصدي لبعض المشكلات البيئية المصاحبة لموسم الحج والعمرة فقد توصلت لبعض النتائج والتوصيات، من أهمها ما يلي:

أولا: النتائج:

- تبين سبق الشريعة الإسلامية في الحث والحض على حماية البيئة وتنميتها واستدامتها.
- تبين فعالية الشريعة الإسلامية ومرونتها ومواكبتها وتناغمها مع المستجدات الطارئة لاتسامها بالمرونة والشمول.
- تبين أن حماية البيئة من الواجبات الشرعية؛ لتوقف حفظها على حفظ مقاصد الشارع الضرورية؛ فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.
- تبين أن البيئة أحد وسائل تحقيق مقصد: التوحيد، والتعبد، ومصالح العباد، والاستخلاف وعمارة الأرض.
- تبين خصوصية منهج الشريعة الإسلامية في حماية البيئة، ذلك المنهج الذي يعتمد على المحافظة عليها من جهة الوجود والعدم.
- تبين أن حفظ البيئة مقصد شرعي مستقل.
- قدمت بعض المشكلات البيئية، كزيادة النفايات والانبعاثات الكربونية والضوضاء والهدر الغذائي، والتكييف المقاصدي لها، مع تطبيقات عملية وضحت فيها جهود المملكة العربية السعودية الرامية إلى تحقيق الاستدامة البيئية في موسم الحج والعمرة.

ثانيا: التوصيات:

يمكن أن يوصي البحث، بما يلي:

- أوصي بزيادة الوعي بأهمية البيئة وحفظها، من خلال إعمال مبدأِ التعويض عن حدوث الأضرار البيئية.
- كما أوصي باستحداث الإجراءات والتصرفات التي تحد من التلوث البيئي؛ إذ لم تعد مشكلة البيئة مشكلة محلية إقليمية، بل أصبحت مشكلة عالمية، تتطلب تضافر الجهود وتكاتف المجتمع الدولي.
- كما أوصي بتفعيل الدروس والمحاضرات والخطب المهتمة بحماية البيئة وحفظها وبخاصة في أوقات الحج والعمرة
- كما أوصي بأهمية زيادة الوعي البيئي وتثقيف الحجاج والمعتمرين بدورهم في حماية البيئة والواجبات والحقوق البيئية التي عليهم لاسيما في أطهر بقاع الأرض.
- كما أوصي بتأليف الكتب المهتمة بفقه البيئة، وإدراجها ضمن المواد الدراسية في مؤسسات التعليم في المملكة العربية السعودية.
- كما أوصي بتفعيل دور الوقف البيئي بوصفه مقترحا مهما وفعالا للتعامل مع التحديات البيئية خلال موسم الحج والعمرة، حيث يعتبر تأسيس الوقف نهجًا إسلاميًّا استثماريًّا وتنمويًّا، وذلك لتمويل المشاريع والمبادرات التي تهدف إلى حماية وتحسين البيئة والحد من التلوث وتحقيق التوازن بين الأداء الشرعي للمناسك والحفاظ على البيئة وبالتالي تعزيز التنمية المستدامة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٢- أحكام القرآن، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣- الإحكام في أصول الأحكام، أبي محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، تحقيق الشيخ: أحمد محمد شاكر، قدم له: أ. د. إحسان عباس، طبعة: دار الآفاق الجديدة- بيروت- لبنان، سنة (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).

٤- الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد سيف الدين الآمدي (ت: ٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، طبعة: المكتب الإسلامي- بيروت- لبنان، الطبعة الأولى بالرياض، سنة (١٣٨٧هـ)، الطبعة الثانية: (١٤٠٢هـ).

٥- إحياء علوم الدين، تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت

٦- الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي، عالم الكتب.

٧- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩م.

٨- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٩- إعلام الموقعين عن رب العالمين، تأليف: أبي عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت: ٧١٥هـ) تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، طبعة دار ابن الجوزي- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ.

١٠- الأمن الصحي في الهدي الإسلامي مقوماته وصوره، عبد الرحمان حج، عبد العزيز عطاء الله، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجزائر، ٢٠٢٠، ٢٠٢١م.

١١- البيئة بين التوازن والاختلال والاستدامة، دراسة في الأسس والمفاهيم والرؤى من زاوية جغرافية، د. محمد عبد الله لامه، دار حميثرا للنشر، ٢٠٢٣م.

١٢- البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي، محمد أحمد حسين، منظمة المؤتمر الإسلامي- مجمع الفقه الإسلامي بالشارقة- دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

١٣- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق/ مجموعة من المحققين، طبعة: دار الهداية.

١٤- التشريع الإسلامي صالح للتطبيق في كل زمان ومكان، المؤلف: محمد فهمي علي أبو الصفا، الناشر: الجامعة الإسلامية، الطبعة: السنة العاشرة، العدد الأول، جمادى الأخرة ١٣٩٧هـ مايو - يونيو ١٩٧٧ م.

١٥- تفسير الرازي = مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

١٦- تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

١٧- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٨- التكييف المقاصدي للبيئة، د. ابن عطية بو عبد الله، مجلة القانون الدولي والتنمية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم - كلية الحقوق والعلوم السياسية - مخبر القانون الدولي للتنمية المستدامة، عدد٤، ٢٠١٥م.

١٩- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٢٠- الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية، المؤلف: الدكتور عابد بن محمد السفياني، أصل هذا الكتاب: رسالة دكتوراه في الشريعة الإسلامية فرع الفقه والأصول قدمت لكلية الشريعة، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٧ هـ ومنحت الدرجة العلمية بتقدير ممتاز، الناشر: مكتبة المنارة، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢١- الثقافة البيئية حتمية نحو الاستدامة البيئية، مجلة آفاق للعلوم، المسعود، طلحة، وآخرون. (٢٠٢٠)، المجلد ٥، العدد ٢.

٢٢- الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن الضحاك، الترمذي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.

٢٣- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ

٢٤- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٢٥- حاشية الصاوي على الشرح الصغير = بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك)، تأليف: أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي الشهير بالصاوي المالكي (ت: ١٢٤١هـ)، طبعة دار المعارف.

٢٦- حماية البيئة في الفقه الإسلامي، د. أحمد سلامة، مجلة الأحمدية، مايو ١٩٩٨، الإمارات.

٢٧- دراسات وبحوث في الثقافة الإسلامية، د. مصلح عبد الحي النجار، مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٢٨- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٢٩- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٣٠- شرح التلويح على التوضيح، تأليف: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت: ٧٩٣هـ)، طبعة: مكتبة صبيح بمصر.

٣١- شرح المنهاج للبيضاوي في علم الأصول، محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٣٢- شرح النووي على مسلم = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تأليف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، طبعة: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الثانية: (١٣٩٢هـ).

٣٣- شرح تنقيح الفصول، أحمد بن إدريس المالكي الشهير بالقرافي، شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

٣٤- شرح مختصر الروضة، تأليف: سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري أبو الربيع نجم الدين (ت: ٧١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: سنة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٣٥- شرح منتهى الإرادات لابن النجار = معونة أولي النهى، تصنيف: محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي الحنبلي، الشهير بابن النجار (٨٩٨ - ٩٧٢ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د عبد الملك بن عبد الله دهيش [ت ١٤٣٤ هـ]، توزيع: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة: الخامسة (منقحة ومزيدة)، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣٦- الشكر، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ)، المحقق: بدر البدر، الناشر: المكتب الإسلامي – الكويت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م.

٣٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٨- صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتَبَة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

٤٠- فتح البيان في مقاصد القرآن، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٤١- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٤٢- الفوائد في اختصار المقاصد، عز الدين بن عبد السلام، دار الفكر المعاصر، دار الفكر دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦.

٤٣- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، بإشـراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٤٤- كيمياء التلوث البيئي، مساعدة علي، مطابع الشعب- أربد- الأردن- ١٩٩٧م.

٤٥- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور، الطبعة الثالثة - ١٤١٤هـ، الناشر: دار صادر –بيروت.

٤٦- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٤٧- المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت ط: ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٩- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المؤلف: العلامة أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي الحموي (ت: ٧٧٠هـ)، طبعة: المكتبة العلمية- بيروت.

٥١- معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٥٢- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٥٣- معجم لغة الفقهاء ،أ. د. محمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٤- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٥- المغني، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٥٦- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١: ١٤١٢هـ.

٥٧- مقاصد الشريعة الإسلامية المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، تحقيق ودراسة: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس، الأردن، ط: ١، سنة: ٢٠٠١م.

٥٨- مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

٥٩- الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٦٠- نظرية المقاصد عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور، إسماعيل الحسني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط: ١، سنة: ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٦١- وسائل الوقاية من الأوبئة والأمراض المعدية في الفقه الإسلامي، د. الدسوقي عبد الناصر الدسوقي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بأسوان، ع٣، ١٤٤٢هـ- ٢٠٢٠م.

المواقع الإلكترونية

- **ويكيبيديا الموسوعة الحرة** https: //2u. pw/efz634a
- **مسك مؤسسة محمد بن سلمان** https: //2u. pw/cEnw8F2
- **موقع الأمم المتحدة** https: //www. un. org/ar/122274
- **صحيفة عكاظ** تطبيق «اعتمرنا» الخطر قائم وكورونا بالمرصاد! - أخبار السعودية | صحيفة عكاظ ((okaz. com. sa
- **صحيفة المواطن** مزايا تطبيق اعتمرنا وطريقة التحميل ((almowaten. net
- **سعودي بيديا** https: //saudipedia. com/article/10162/ شؤون-دينية/ الحج-والعمرة/ الحج-الذكي

References:

• **alquran alkarim.**

• 'ahkam alquran, 'ahmad bin eali 'abu bakr alraazi aljasas alhanafiu, dar alkutub aleilmiat bayrut - lubnan, altabeatu: al'uwlaa, 1415h/1994m.

• 'ahkam alqurani, muhamad bin eabd allah 'abu bakr bin alearabii almaliki, dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan, altabeati: althaalithati, 1424 hi - 2003 mi.

• al'iihkam fi 'usul al'ahkami, 'abi muhamad ealiin bin hazm al'andalusii alzaahirii (t: 456h), tahqiq alshaykhi: 'ahmad muhamad shakir, qadim lahu: 'a. du. 'iihsan eabaas, tabeata: dar alafaq aljadidati- bayrut- lubnan, sana (1403h- 1983ma).

• al'iihkiam fi 'usul al'ahkami, ealiin bin muhamad sayf aldiyn alamdi (t: 631hi), tahqiqu: eabd alrzaq eafifi, tabeatu: almaktab al'iislami- bayrut- lubnan, altabeat al'uwlaa bialryad, sin (1387h), altabeat althaaniatu: (1402h).

• 'iihya' eulum aldiyn, talifu: 'abu hamid muhamad bin muhamad alghazali altuwsi (almutawafaa: 505hi), alnaashir: dar almaerifat - bayrut

• aladab alshareiat walminah almareiatu, muhamad bin muflah bin muhamad bin mufraji, 'abu eabd allahi, shams aldiyn almaqdisii alraaminii thuma alsaalihiu alhunbali, ealam alkutub.

• al'adab almufaradi, muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughayrat albukhariu, dar albashayir al'iislamiat - bayrut, altabeat althaalithati, 1409 - 1989m.

• 'iirshad alfuhul 'iilaa tahqiq alhaqi min eilm al'usuli, muhamad bin ealiin alshuwkani, dar alkitaab alearabii, altabeat al'uwlaa 1419h - 1999m.

• 'iielam almuqiein ean rabi alealamina, talifu: 'abi eabdallah muhamad bin 'abi bakr almaeruf biaibn qiam aljawzia (t: 715h) tahqiqu: 'abu eubaydat mashhur bin hasan al salman, tabeat dar aibn aljuzi- almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeat al'uwlaa: 1423h.

• al'amn alsihiyu fi alhady al'iislamii muqawimatih wasawaruhu, eabd alrahman haj, eabd aleaziz eata' allah, risalat majstir, kuliyat aleulum al'iinsaniat waliajtimaeiat bialjazayir, 2020, 2021m.

• albiyat bayn altawazun waliakhtilal waliastidamati, dirasat fi al'usus walmafahim walruwaa min zawiat jughrafiati, du. muhamad eabd allh lamiha, dar hamithra lilnashri, 2023m.
• albiyat walhifaz ealayha min manzur 'iislami, muhamad 'ahmad husayn, munazamat almutamar al'iislamii- mujamae alfiqh al'iislamii bialshaariqat- dawlat al'iimarat alearabiat almutahidati, 1430h- 2009m.
• taj alearus min jawahir alqamusa, almualafi: alsayid muhamad murtadaa alhusayni alzubaydi (t: 1205h), tahqiqu/ majmueat min almuhaqiqina, tabeata: dar alhidayti.
• altashrie al'iislamiu salih liltatbiq fi kuli zaman wamakani, almualafi: muhamad fahmi eali 'abu alsafa, alnaashir: aljamieat al'iislamiatu, altabeatu: alsanat aleashirati, aleadad al'awala, jamadaa al'ukhrat 1397hi mayu - yunyu 1977 mi.
• tafsir alraazi = mafatih alghayb = altafsir alkabiru, 'abu eabd allah muhamad bin eumar bin alhasan bin alhusayn altaymi alraazi almulaqab bifakhr aldiyn alraazii khatib alrayi (almutawafaa: 606h), dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeat althaalithata, 1420h.
• tafsir alsaedi = taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, almualafi: eabd alrahman bin nasir bin eabd allh alsaedi (almutawafaa: 1376hi), almuhaqiqi: eabd alrahman bin maeala allawayahaqi, alnaashir: muasasat alrisalati, ta: 1, 1420hi -2000 mi.
• tafsir altabarii = jamie albayan ean tawil ay alquran, muhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin ghalib alamli, 'abu jaefar altabari (almutawafaa: 310hi), tahqiqu: alduktur eabdallah bin eabdalmuhsin alturki bialtaeawun mae markaz albuhuth waldirasat al'iislamiat bidar hajr alduktur eabd alsand hasan yamamata, dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielani, altabeati: al'uwlaa, 1422hi - 2001m.
• altakyif almuqasidiu lilbiyati, du. aibn eatiat bu eabd allah, majalat alqanun alduwalii waltanmiati, jamieat eabd alhamid bin badis mustaghanim - kuliyat alhuquq waleulum alsiyasiat - mukhbir alqanun alduwlii liltanmiat almustadamati, eadadu4, 2015m.

• tahdhib allughat li'abi mansur muhamad bin 'ahmad al'azharii (t: 370hi), tahqiqu: muhamad eawad mureibi, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, altabeat al'uwlaa, 2001m.
• althabat walshumul fi alsharieat al'iislamiati, almualafi: alduktur eabid bin muhamad alsafyani, 'asl hadha alkitabi: risalat dukturah fi alsharieat al'iislamiat fare alfiqh wal'usul qudimat likuliyat alsharieati, bijamieat 'umi alquraa bimakat almukaramat 1407 ha wamanahat aldarajat aleilmiat bitaqdir mumtazi, alnaashir: maktabat almanarati, makat almukaramat - almamlakat alearabiat alsueudiati, ta: 1, 1408 hi - 1988 mi.
• althaqafat albiyiyat hatmiat nahw aliastidamat albiyiyati, majalat afaq lileulumi, almaseud, talhat, wakhrun. (2020), almujalad 5, aleadad 2.
• aljamie alkabir - sunan altirmidhi, muhamad bin eisaa bn aldahaki, altirmidhi, dar algharb al'iislamii - bayrut, sanat alnashri: 1998 mi.
• aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasunanuh wa'ayaamahu, muhamad bin 'iismaeil 'abu eabdallah albukhari, dar tawq alnajati, altabeat al'uwlaa, 1422hi
• aljamie li'ahkam alqurani, muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr alqurtabii, dar alkutub almisriati, altabeat althaaniati, 1384 hi - 1964 mi.
• hashiat alsaawi ealaa alsharh alsaghir = bilughat alsaalik li'aqrab almasalik almaeruf bihashiat alsaawi ealaa alsharh alsaghir (alsharh alsaghir hu sharh alshaykh aldardir likitabih almusamaa 'aqrab almasalik limadhhab al'iimam malk), talifi: 'abu aleabaas 'ahmad bin muhamad alkhulawatii alshahir bialsaawi almalikii (t: 1241h), tabeat dar almaearifi.
• himayat albiyat fi alfiqh al'iislamii, du. 'ahmad salamat, majalat al'ahmadiat, mayu 1998, al'iimarat.
• dirasat wabuhuth fi althaqafat al'iislamiati, du. maslih eabd alhayi alnajari, maktabat alrushdi- alrayadi, altabeat al'uwlaa, 1428hi.
• sunan abn majah, muhamad bn yazid alqazwini, dar 'iihya' alkutub alearabiat - faysal eisaa albabi alhalbi.

• sunan 'abi dawud, sulayman bin al'asheath bin 'iishaq al'azdi alssijistany, sunan 'abi dawud, dar alrisalat alealamiati, altabeat al'uwlaa, 1430 hi - 2009 mi.
• sharh altalwih ealaa altawdihi, talifu: saed aldiyn maseud bn eumar altiftazanii (t: 793ha), tabeatun: maktabat sabih bimasra.
• sharah alminhaj lilbaydawii fi eilm al'usula, mahmud bin eabd alrahman al'asfahani, maktabat alrushdi, alrayadi, altabeat al'uwlaa1420hi / 1999mi.
• sharh alnawawiu ealaa muslim = alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji, talifu: 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawiu (t: 676ha), tabeata: dar 'iihya' alturath alearabi- bayruta, altabeat althaaniati: (1392h).
• sharh tanqih alfusula, 'ahmad bin 'iidris almaliki alshahir bialqarafi, sharikat altibaeat alfaniyat almutahidati, altabeat al'uwlaa, 1393 hi - 1973 mi.
• sharh mukhtasar alrawdata, talifi: sulayman bin eabd alqawii bin eabd alkarim altuwfiu alsarasiriu 'abu alrabie najm aldiyn (t: 716ha), tahqiqu: da. eabd allh bin eabd almuhsin alturkiu, tabeatun: muasasat alrisalati, altabeat al'uwlaa: sana (1407hi - 1987ma).
• sharah muntahaa al'iiradat liabn alnajaar = maeunatan 'uwli alnuhaa, tasnifa: muhamad bin 'ahmad bin eabd aleaziz alfutuhii alhanbaliu, alshahir biabn alnajaar (898 - 972 ha), dirasat watahqiqu: 'a. d eabd almalik bin eabd allah duhaysh [t 1434 hu], tawziei: maktabat al'asdi, makat almukaramati, altabeata: alkhamisa (munaqahatan wamazidatun), 1429 hi - 2008 mi.
• alshukara, almualafu: 'abu bakr eabd allh bin muhamad bin eubayd bin sifyan bin qays albaghdadii al'umawiu alqurashiu almaeruf biabn 'abi aldunya (t 281hi), almuhaqiqi: badr albadar, alnaashiri: almaktab al'iislamii - alkuayti, altabeatu: althaalithati, 1400 - 1980m.
• alsihah taj allughat wasihah alearabiati, 'abu nasr 'iismaeil bin hamaad aljawharii alfarabii (almutawafaa: 393hi), tahqiqu: 'ahmad eabdalghufur eatara, dar aleilm lilmalayin - bayruta, altabeat alraabieat 1407hi - 1987m.
• shih altarghib waltarhiba, muhamad nasir aldiyn al'albani, mktabt almaearf lilnashr waltwzye, alrayadi, almamlakat alearabiat alsueudiati, ta1, 1421 hi - 2000 mi.

• fatah albari sharh sahih albukharii, 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalanii, dar almaerifat - bayrut, 1379.
• fath albayan fi maqasid alqurani, almualafi: 'abu altayib muhamad sidiyq khan bin hasan bin ealiin aibn lutf allah alhusaynii albukharii alqinnawjy (almutawafaa: 1307hi), eaniy btbeh wqddm lah warajieah: khadim aleilam eabd allah bin 'iibrahim alansary, alnaashiru: almaktbt alesryat lltbaet walnnshr, sayda - bayrwt, eam alnashri: 1412 hi - 1992 mi.
• alfikr alsaami fi tarikh alfiqh al'iislamii, muhamad bin alhasan bin alerby bin muhamad alhujawii althaealibii aljaefarii alfasii (almutawafaa: 1376hi), dar alkutub aleilmiat -birut, altabeati: al'uwlaa, 1416hi- 1995m.
• alfawayid fi akhtisar almaqasidi, eizu aldiyn bin eabd alsalami, dar alfikr almueasiri, dar alfikr dimashqa, altabeatu: al'uwlaa, 1416.
• alqamus almuhiti, majd aldiyn muhamad bin yaequb alfayruz abadi, tahqiqu: maktab tahqiq alturath bimuasasat alrisalati, bi'iishraf: muhamad naeim aleirqasusi, muasasat alrisalat liltibaeat walnushri, bayrut, ta8, 1426h-2005m.
• kimya' altalawuth albiyiy, musaeidat ealay, matabie alshaeba- 'arbadu- al'urduni- 1997m.
• lisan alearabi, muhamad bin makram bin ealaa jamal aldiyn abn manzuri, altabeat althaalithat - 1414hi, alnaashir: dar sadir - bayrut.
• majmue alfatawaa, 'ahmad bin eabd alhalim bin taymiat alharani, majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, almadinat alnabawiati, almamlakat alearabiat alsueudiat, 1416h/1995m.
• almuhkam walmuhit al'aezami, almualafu: 'abu alhasan ealii bn 'iismaeil bn sayidih almursii (t: 458hi) tahqiqu/ eabd alhamid handawi, tabeatun: dar alkutub aleilmiati, bayrut ta: 1, 1421 hi - 2000 mi.
• msnid al'iimam 'ahmad bin hanbal, 'ahmad bin muhamad bin hanbal alshiybani, muasasat alrisalati, altabeat al'uwlaa, 1421 hi - 2001 mi.
• almusnad alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah salaa allah ealayh wasalama, muslim bn alhajaaj 'abu alhasan alqushayrii alnaysaburi, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.

• almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabir lilraafieii, almualafi: alealaamat 'ahmad bin muhamad bin ealiin almaqrii alfayuwmii alhamawii (t: 770h), tabeatu: almaktabat aleilmiati- bayrut.
• maealim altanzil fi tafsir alqurani, alhusayn bin maseud bin muhamad bin alfaraa' albaghawii alshaafieii, dar 'iihya' alturath alearabii -birut, altabeat al'uwlaa, 1420 hi.
• muejam allughat alearabiat almueasirati, d 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumar (almutawafia: 1424hi) bimusaeadat fariq eamal, alnaashir: ealam alkutub, altabeat al'uwlaa: 1429 hi - 2008 mi.
• muejam lughat alfuqaha' ,'a. du. muhamad rawaas qileaji, hamid sadiq qanibi, dar alnafayis liltibaeat walnashr waltawziei, ta2, 1408hi - 1988m.
• muejam maqayis allughati, 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwinii alraazi, 'abu alhusayn (almutawafaa: 395hi), tahqiqu: eabdalsalam muhamad harun, dar alfikri, 1399hi - 1979m.
• almighni, eabd allh bin 'ahmad bin muhamad bin qudamat aljamaeilii almaqdisii alhanbaliu, alshahir biabn qudamat almaqdisi, maktabat alqahirati, 1388hi - 1968mi.
• almufradat fi gharayb alqurani, 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfahanii (t: 502hi), tahqiqu: safwan eadnan aldaawudii, dar alqalami, aldaar alshaamiat - dimashqa, bayrut, ta1: 1412h.
• maqasid alsharieat al'iislamiat almualafa: muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnusiu (almutawafaa: 1393hi), tahqiq wadirasatu: muhamad altaahir almisawi, dar alnafayisi, al'urdunu, ta: 1, sanati: 2001m.
• maqasid alsharieat al'iislamiati, muhamad altaahir bin eashur, wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiati, qutru, altabeat al'uwlaa, 1425 hi - 2004m.
• almuafaqati, 'iibrahim bin musaa bin muhamad allakhmii algharnatiu alshahir bialshaatibii, dar abn eafan, altabeat al'uwlaa 1417hi/ 1997m.
• nazariat almaqasid eind al'iimam muhamad altaahir bin eashur, 'iismaeil alhasni, almaehad alealamiu lilfikr al'iislamii, ta: 1, sanatun: 1416hi- 1995m.

• wasayil alwiqayat min al'awbiat wal'amrad almuediat fi alfiqh al'iislamii, du. aldisuqi eabd alnaasir aldasuqi, majalat kuliyat aldirasat al'iislamiat bi'aswan, ea3, 1442hi- 2020m.
• almawaqie al'iiliktirunia:
• wikibidya almawsueat alharat https: //2u. pw/efz634a
• masuk muasasat muhamad bn salman https: //2u. pw/cEnw8F2
• mawqie al'umam almutahidat https: //www. un. org/ar/122274
• sahifat eukaz tatbiq <<aetamarna>> alkhatar qayim wakuruna bialmirsadi! - 'akhbar alsueudiat | sahifat eukaz (okaz. com. sa)
• sahifat almuatin mazaya tatbiq aetamarna watariqat altahmil (almowaten. net)
• sueudi bidya https: //saudipedia. com/article/10162/shwuwn-diniati/alhaj-waleumratu/alhuju-aldhakii

فهـــرس الموضوعـــات

الموضـــــوع الصفحة

مقدمة ٥
أهمية البحث: ٦
منهج البحث: ٦
الدراسات السابقة: ٧
خطة البحث: ٧
المبحث الأول التعريف بالمصطلحات ذات الارتباط بالبحث ٩
المطلب الأول الاستدامة البيئية في الاصطلاح المعاصر. ١٠
المطلب الثاني مقاصد الشريعة عند الأصوليين. ١٣
المبحث الثاني العلاقة بين مقاصد الشريعة والاستدامة البيئية ١٨
تمهيد ١٩
المطلب الأول مقصد الاستخلاف في الأرض. ٢٠
المطلب الثاني مقصد حفظ البيئة. ٢٥
المبحث الثالث القضايا البيئية المصاحبة لموسم الحج والعمرة ٣٣
تمهيد ٣٤
المطلب الأول حفظ الموارد البيئية من جانبي الوجود والعدم. ٣٥
المطلب الثاني التكييف المقاصدي على أبرز المشكلات البيئية. ٤٥
الخاتمة ٥٣
أولا: النتائج: ٥٣
ثانيا: التوصيات: ٥٤
المصادر والمراجع ٥٥
REFERENCES: ٦٢
فهـــرس الموضوعـــات ٦٩